



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حمه لخضر بالوادي

قسم اللغة العربية و آدابها

المقاييس النقدية عند أبي تمام من خلال ديوانه الحماسة

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي
- تخصص أدب -

إشراف الأستاذ:

- علي كرباع

إعداد الطالبات:

- حدي عبد الجواد

- حنان عبد الجواد

- مريم غمام علي

الموسم الجامعي:

(1435هـ - 1436هـ) (2014م - 2015م)



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حمه لخضر بالوادي

قسم اللغة العربية و آدابها

المقاييس النقدية عند أبي تمام من

خلال ديوانه الحماسة

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي
- تخصص أدب -

إشراف الأستاذ:

- علي كرباع

إعداد الطالبات:

- حدي عبد الجواد

- حنان عبد الجواد

- مريم غمام علي

الموسم الجامعي:

(1435هـ - 1436هـ) (2014م - 2015م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرافان

__ بداية الشكر لله الذي وفقنا لإتمام ثمرة جهودنا، وأعاننا على إنارة بصيرتنا إلى مواصلة طريق الفلاح بما فيه الخير والفائدة لنا ومجتمعاتنا والتوفيق منه لهذا العمل المتواضع الذي نضعه بين أيدي الباحثين في مجال هذه الدراسة راجين منه التوفيق والسداد أنه نعم المولى ونعم النصير .

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مدّ لنا يد العون والمساعدة بدءًا بالأستاذ المشرف *علي كرباع* الذي أجزل في العطاء، وأغدق في الجهد والنصيحة والتوجيه والإرشاد فكان سندا لنا في دراستنا ونورا يضيء لنا المنهج طيلة مشوار عام دراسي بالكامل فلك الشكر يا أستاذ أولا و آخرا، ولك منا عظيم الامتنان، حفظك الله لنا ولغيرنا ودمت ذخرا وخادما للعلم والمتعلمين .

-تشكراتنا الخالصة إلى كافة أساتذة وعمال كلية الأدب بلا استثناء .

- وإلى كل الزملاء والأصدقاء الذين لازمونا طيلة هذا العام

-إلى كل قلب أحبّ العربية وأهلها وأدرك فضلها على غيرها .

-إلى كل روح نقية سكنتها المحبة وهجرتها الأضغان .

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه، ويرفع نغمه، و يكافئ مزيد فضله، والصلاة والسلام على المصطفى من بريته المبعوث رحمة للعالمين، محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين و بعد :

— لا شك أن تراث الأمة جزء أصيل من كيانها ووجودها، وإحيائه تتسامى مراتب الأمة وترتقي الحضارة، ولا شك أن الشعر يعدّ رافدا أصيلا من روافد هذا التراث، إذ يعتبر سيد فنون القول قديما فله دور كبير في إعطاء صورة واضحة المعالم عن حياة العرب فقد جاء مصورا لحياتهم ببساطتها وبدائيتها ومدى ما وصلوا إليه من مستوى فكري وثقافي واجتماعي، إضافة إلى ما كان للشعر من أهمية في حفظ اللغة وإحيائها فلقد كان يحتل المكانة الرفيعة في نفوس العرب إبان الجاهلية، لذلك نشط الرواة في جمعه وتدوينه فجمعت الدواوين وصنفت المختارات الشعرية منذ الجاهلية بطريق الرواية الشفهية غالبا وبطريق الكتابة في بعض الأحيان، ولعلّى أقدم ما وصلنا منها تلك المجموعة التي عرفت بالمعلقات لحماة الرواية والمفضليات للمفضل الضبيّ والأصمعيّات للأصمعي، ثمّ بعد ذلك ظهر لون آخر من الاختيارات يسير على تبويب الشعر حسب المعاني إذ يعتبر أبو تمام رائدا لهذا اللون في حماسته فقد كان يختار ما يستحسن ويروق له من أشعار العرب، فهذا التطور في الشعر لا بد أن يتبعه تطور في الحكم عليه سواء من طرف الأدباء الذين ينتجونه أم عند القراء الذين يقرءونه من خلال بيان جيده من رديئه وبيان مواطن القوة والضعف فيه، فنجد النقد في العصر العباسي قد تطوّر في القرنين الثاني والثالث للهجرة وأخذت توضع له القواعد والأصول، فتهاطلت المصنّفات النقدية فألّف الجاحظ كتابه : "البيان و التبيين" و"الشعر والشعراء" لابن قتيبة، و"البديع" لابن المعتز و"عيار الشعر" لابن طباطبا، وألّف قدامه بن جعفر "نقد الشعر" الذي كان من أوائل كتب نقد الشعر العربي .

— وفي بحثنا هذا الذي كان مجاله الشعر اخترنا أن يكون أبو تمام موضوعنا وقد خصصناه لدراسة المقاييس النقدية في ديوانه الحماسة، وقد اخترنا هذه الشخصية الفدّة والمنعدمة المثيل في علمه الغزير

وفطنته وذكائه الفارط ليكون مجال لدراستنا ونكشف حجب الغموض عن حياة هذا الشاعر، وكذلك الغوص في دراسة مقاييسه النقدية كونه رجل النقد العالي و الأدب الرفيع .

وعلى هذا الأساس وقع اختيارنا لهذه الدراسة وذلك من أجل التعرف عن حالة النقد في العصر العباسي إضافة إلى رغبتنا الجارحة في التطلع والتعرف على هذا الموضوع الشيق والمعنون ب : المقاييس النقدية عند أبي تمام من خلال ديوانه الحماسة وتناولنا الموضوع بالبحث و الدراسة من خلال طرح الإشكالية التالية : ما المقاييس النقدية التي اعتمدها أبو تمام في مختاراته ؟ هذا السؤال وغيره حاولنا الإجابة عليه في هذا البحث منتهجين فيه المنهج الوصفي التحليلي وفق خطة متمثلة في فصلين : فصل نظري والآخر تطبيقي، بداية بالمقدمة ثم الفصل الأول والذي تضمن بيان حالة النقد في العصر العباسي إضافة إلى التعريف بشخصية أبي تمام: مولده ونسبه، نشأته وشاعريته، مذهبه ووفاته، وآثاره، أما الفصل الثاني حوى على تقييم عام لديوان الحماسة ثم الوقوف على أهم المقاييس النقدية فيه : المقياس البلاغي، والمقياس الموسيقي وفي الأخير خاتمة ملّمة بأهم النتائج .

وقد ساعدتنا في عملنا بعض الدراسات السابقة نذكر منها : المقاييس النقدية في كتاب نقد الشعر لقدماء بن جعفر وأسس التفكير النقدي عند أبي تمام من خلال ديوانه الحماسة إضافة إلى اعتمادنا الكبير على أهم مصدر وهو ديوان الحماسة لأبي تمام إضافة إلى مجموعة الشروح للحماسة ل : المرزوقي، التبريزي، أبي العلاء المعري، وكذلك حماسة أبي تمام وشروحها لعبد الله عبد الرحيم عسيان والنقد لشوقي ضيف .

— وقد واجهتنا أثناء مسيرتنا العديد من العراقيل أهمّها: صعوبة الحصول على المراجع من مختلف المكاتب وخاصة مكتبة المعهد، بالإضافة إلى تزامن البحث مع عدّة بحوث في مختلف المقاييس .

— وصفوة القول نحمد الله العليّ القدير الذي وفّقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع كما نتقدّم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الفاضل * علي كرباع * على توجيهاته ورعايته لهذا الموضوع، راجين أن يلقى القبول من طرف أي قارئ .

الفصل الأول :

- أولاً: حالة النقد في العصر العباسي .

- ثانياً: التعريف بأبي تمام :

1- مولده ونسبه

2- نشأته

3- ثقافته

4- مذهبه

5- وفاته وآثاره

6- شاعريته

_ أولا: حالة النقد في العصر العباسي :

يعد العصر العباسي أكثر العهود ازدهاراً للعلم والأدب والفن فهو عصر رقي الحضارة الإسلامية ونضوج الثقافة¹.

- فالنقد يعدّ تحليل القطع الأدبية وتقدير مالها من قيمة فنية، ولم تأخذ الكلمة هذا المعنى الاصطلاحي إلا منذ العصر العباسي أو قبل ذلك فكانت تستخدم بمعنى الذم والاستهجان، فالنقد موضوعه الأدب، فهو فن مشتق من غيره، أو متوقف على غيره، إذ لا يوجد بدون أدب يشتق منه قواعده، ويسلط عليه مقاييسه ويصور فيه رضاه وسخطه، فهو يحاول أن يقف عند الأدباء وما صاغوه من آثار فنية ليحللها ويقومها، مفسراً مواطن الجمال والقبح فيها، ومستكشفاً مواضع القوة والضعف².

- من خلال هذه الفقرة نقول بأن النقد في العصر العباسي عبارة عن تحليل للقطع الأدبية وإبراز ما فيها من جمال وقبح أي مواضع القوة والضعف في النص الأدبي، وهذا الأخير متوقف عليه النقد إذ لا يوجد إلا به، فلا يوجد نقد دون وجود نص أدبي .

- فالنقد الأدبي خط خطوات واسعة في العصر العباسي وسعى إلى الابتعاد على العصبية والعواطف والاعتماد على التحليل والبرهان، فأتخذ النقد لنفسه قواعد دقيقة ومنظمة وأنشعب إلى ثلاثة اتجاهات الأول اللغوي ويعد أسلوباً قديماً إذ كان أتباعه يتطرقون إلى التراكيب اللغوية والبحث عن جذور الألفاظ وروايات الشعر وشرح المعاني قبل كل شيء ونادراً ما يقومون بتحليل عناصر الشعر والاتجاه الآخر لأدباء نظير القاضي الجرجاني وهؤلاء صوبوا سهام بحثهم نحو الأدب الحديث إلى جانب تنميتهم للأدب القديم وقاموا بنقد عناصره، وهذا النقد يستمد أصوله من ذوق الناقد، والاتجاه الثالث تبناه جماعة نظير قدامه بن جعفر الذي تأثر بالعلوم اليونانية واعتمد في نقده على علم البلاغة والمنطق وكان يقيس عليهما الآثار الأدبية³.

¹ - محمد باقر الحسيني، النقد الأدبي في العصر العباسي، (د، ط)، (د، ت)، ص:38.

² - شوقي ضيف، النقد، القاهرة، دار المعارف، ط5، 1119، ص: 10،9.

³ - محمد باقر الحسيني، النقد الأدبي في العصر العباسي، ص:40.

- ومن الطبيعي أن يتغير النقد ويتطور في ظل هذه الحياة الجديدة فقد نهضوا بالشعر والنثر نهضة واسعة، وهذا التطور الواسع بالأدب شعر هو نثره قد انتهى بالنقد العربي إلى التطور به تطورا خطيرا لسبب بسيط وهو أن تطور الأدب لا بد أن يتبعه تطور في الحكم عليه، سواء عند الأدباء الذين ينتجون أم عند القراء الذين يقرءونه ويتمتعون به، ثم يحاولون تقديره وتقويمه، أما الأدباء كانوا طائفتين: شعراء وكتاب وكان لكل طائفة عملها ونشاطها وأحكامها وفلسفتها الذوقية¹.

وأما القراء الذين كانوا لا يكتبون بالمتعة الفنية، بل يطلبون التعليل والتقويم فكانوا أيضا طائفتين : طائفة اللغويين الذين كانوا يلاحظون ظواهر اللغة ويسجلون ملاحظاتهم وعنوا مع ذلك برواية الشعر ونقده، وتحت هذه الطوائف المختلفة تطور النقد في القرنين الثاني والثالث للهجرة وأخذت توضع له القواعد والأصول.

أما طائفة الشعراء فلعل خير من يمثل ذوقها العباسي الحديث بشار بن برد الفارسي الأصل والذي عدّه النقاد ومؤرخو الأدب العربي زعيم المجدّدين في الشعر العباسي لما امتاز به من حرية مفرطة في التعبير عن عواطفه وتصويره للملذات حياته في غير وقار وبدون مبالاة للأوضاع الخلقية وأيضا لبراعته الرائعة في صياغته وما رقد به شعره من معاني وأفكار وصور مستحدثة، فكان رائدا للحركة الفنية الجديدة، وكان له ذوقه الأدبي الممتاز الذي استطاع به أن يؤلف شعره بصورة لا عهد للعرب بها، وهو ذوق يستمد من رقة حادّة في المزاج ورهافة شديدة في الحس.

روى الرّواة أنه سمع قول كثير في الغزل :

وقد جعل الأعداء ينتقصوننا وتطمع فينا ألسن و عيون
ألا إنما ليلى عصا خيزرانة إذا غمزوها بالأكف تلين²

فقال : والله لو زعم أنها عصا مخّ أو عصا زبد لقد كان جعلها جافية خشنة بعد أن جعلها

عصا، ألا قال كما قلت :

ودعجاء المهاجر من معدّ كأن حدِيثها ثمر الجنان

¹ - شوقي ضيف، النقد، القاهرة، دار المعارف، ط5، 1119، ص: 30 .

² - المرجع نفسه، ص: 31 .

إذا قامت لمشيئها تثنتت كأن عظامها من "خيزران"

وبشار يكشف في هذا النقد عن مزاجه الفارسي الرقيق الذي يرى أن يتلطف الشاعر في تصويره للمرأة حتى يستهويها حاشيته¹.

- ونمضي بعد بشار إلى أواخر القرن الثاني فنجد أبا نواس الذي ثار على مقدمة القصيدة القديمة وما تعود العباسيون من التزامها في قصيدتهم إذ كانوا يفتتحون مدائحهم بوصف الأطلال والوقوف على الدمن والآثار فتار على ذلك أبو نواس قائلا:

صفة الطول بلاغة القدم فاجعل صفاتك لابنة الكرم

- وكان أبو العتاهية يعنى بالزهدي، وشعره من هذه الناحية رد فعل لشعر اللهو والمجون عند أبي نواس وأمثاله، وكان يستحدث كثيرا من الأوزان ويرى أن يصوغ نظمه من اللغة اليومية أو من لغة سهلة سيالة تقاربها ولكن هذا الرأي الذي دعا إليه لم يلق نجاحا عند شعراء المديح وعلى رأسهم مسلم بن الوليد الذي دافع دفاعا حارا عن جزالة اللفظ ومتانة الأسلوب وأن يحلّى ببعض ألوان البديع، واستطاع أبو تمام في القرن الثالث أن يحقق كل ما كان يحلم به مسلم من العناية بالحنات اللفظية مع العناية بالمعنى والغوص على غرائبه طرائفه، ونتقدم بعد أبي تمام إلى أواخر القرن الثالث فنجد شاعرا يحصي أنواع البديع ويؤلف فيها كتابا هو "كتاب البديع" لابن المعتز وقد أراد به الدفاع عن الأدب العربي القديم والرد على الشعوبية الذين يزعمون أن البديع محبوب في الأدب العربي، جلبه الشعراء العباسيون من الموالي أمثال بشار بن برد وأبي نواس ومسلم بن الوليد وأبي تمام، وهذا الكتاب تتويج لحركة النقد التي نهض بها الشعراء².

- ومنذ هذا العصر تقريبا شرع النقد الأدبي يخطو خطوات جديدة في سبيل تكوين بنائه وإقامة منهجيته، بحكم اتجاهه نحو الثقافة يأخذ منها ما يدعم الطبع ويصقل الذوق وينهي ملكة التقويم، وقد أخذ أعلامه الذين تخصصوا في ممارسته يصدرن في أحكامهم عن ذوق تدعمه المعارف وتغذيه

¹ - المرجع السابق ، ص: 32 .

² - المرجع نفسه، ص: 43، 44، 45 .

الثقافات على الرغم من تباين منازعهم وتفاوت ثقافتهم واختلاف اتجاهاتهم، بيد أنهم التقوا جميعا في نقطة واحدة هي: النهوض بهذا الفن الجميل والسير به قدما نحو التكوين والتكامل¹.

- إذن فالعصر العباسي هو عصر الإسلام الذهبي الذي بلغ فيه المسلمون من العمران والسلطان ما لم يبلغوه من قبل ولا بعد أثمرت فيه الفنون الإسلامية وزهت الآداب العربية، ونقلت العلوم الأجنبية ونضج العقل العربي فوجد سبيلا إلى البحث ومجالا للتفكير.

¹ - مصطفى عبد الرحمان إبراهيم، في النقد الأدبي القديم عند العرب، القاهرة، 1419هـ - 1998م، ص: 128.

_ ثانيا: التعريف بأبي تمام :

1_ مولده ونسبه :

أبو تمام الطائي هو حبيب بن أوس بن حارث بن قيس بن الارشح بن يحيى بن مروان بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن يغوث ابن طيء¹.

- يقال طائي الأصل ونقل ابن خلكان عن الآمدي كلاما مؤداه التشكيك في نسبة أبو تمام إلى طيء، كان شاعرا وأديبا وأحد أمراء البيان، لقد اختلفوا المؤرخون حول نسبته وأصله كما اختلفوا أيضا حول تاريخ مولده فلقد تضاربت الآراء في سنة ولادته فمنهم من يقول ولد سنة 190هـ ومنهم من يقول في سنة 188هـ وقيل سنة 172هـ²، وهذا نظرا لعدم معرفة سنة نبوغه الحقيقية .

- ولد أبو تمام في قرية جاسم أحد قرى الجيدور، وهو الأقاليم الموجودة في دمشق، أما أسرته فإن المصادر التي ترجمت له لم تذكر أي تفاصيل تسفر النقاب عنه، فبقى كثير من جوانب حياة أفراده مجهولة ولا يعرف عن أبيه إلا أنه نصرانيا يشتغل بالعطارة في دمشق، أما أمه فلم يعرف على أخبارها وأصلها شيئا³.

_ أما ما يخص صفاته الخلقية فكان أسمر اللون وطويل القامة وفصيحا اللسان وحلوى الكلام فيه متممة يسيرة، ولقد كان سريع الإحساس عميق التأثير الذهن شديد الذكاء معتدا بنفسه أنيقا في ملبسه ومأكله⁴.

2_ نشأته :

_ الآراء وقد تضاربت أيضا في نشأته فكانت أكثر غموضا إذ تروى الأخبار أن أباه كان عطارا في جاسم فلما انتقل إلى دمشق صار خمارا وأرسل ابنه للعمل عند حائك، وعند هذا الحائك اتصل أبو تمام بحلقة من حلقات العلم فتعلم وأسلم، وفي دمشق ألحقه أبو بجائك ثياب وفي أغلب الظن أن هذه المهنة تركت آثارها في حياته وفنه، فالقدماء يذكرون أنه كان أنيقا في ملبسه كما أن المتأمل في

¹ - عبد القادر بن عمر البغدادي، خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب، م1، دار صادر، بيروت، (د،ط)، 1030هـ، ص: 172.

² - الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، دار الكتاب العربي، ج1، ط2، 1414هـ - 1994م، ص: 5.

³ - عبد الله عبد الرحيم غيلان، حماسة أبي تمام، مدارس كلية اللغة العربية، (د،ط)، 1990م، ص: 1- 5.

⁴ - يوسف عطا الطريفي، شعراء العرب في العصر العباسي، دار النشر الأهلية، ط1، 2008، ص: 230.

شعره يلاحظ أنه كان يصوغ قصائده كما يفصل الحائك الثياب، حتى أننا نجد ذلك في وصيته المشهورة التي أوصى بها تلميذه البحري إذ يقول "كن كأنك خياط يقع الثياب على مقادير الأجسام".

- ولقد مضى أبو تمام في هذه المهنة فترة من الزمن ويقال أنه تركها واشتغل فراز ينسج الحرير¹.
- وفي دمشق اعتنق أبو تمام الإسلام وتعلم الشعر وبعدها رجع إلى حمص حيث صادف الشاعر ديك الجن وأخذ عنه بعض أساليبه ولا سيما فيما هو من صناعة اللفظية².
- ومن هنا يتضح أن الأخبار الثابتة عن نشأة أبو تمام وتلقيه العلم فإن كل مترجم لحياته وبنائها بناءً تصورياً لكن الثابت في نشأته أمران انتقاله من إلى دمشق بصحبة أبيه ثم افتراقه عنه وارتحاله وحيداً إلى حمص، وفي دمشق اعتنق أبو تمام الإسلام وتعلم الشعر وإذا كانت الأولى ثابتة فالثانية تدل على أنه غادر دمشق إلى حمص وهو ينوي أن يكون شاعراً، فإن كان غادر حمص بين سنتي 208هـ-209هـ وهو في العشرين فذلك يعني أنه أمضى ما بين دمشق وحمص قرابة عشرة سنوات³.
- ولقد احتفظت أسرة بني عبد الكريم الطائي وقد تكلفوا بتعليمه تعليماً عالياً بحيث أصبح بارعاً في نظم الشعر ونجد في ديوانه قصيدة يمدح فيها "بني عبد الكريم الطائي"، يقول فيها:

أرامة كنت مألوف كل ريم لو استمعت بالأنس القديم
 أدار البؤس حسنك التصابي إلي فصرت جنات النعيم
 وما إن زل في حرم بن عمرو كريم من بني عبد الكريم⁴

ـ وقيل أنه نشأ بمصر يسقي الناس في مسجدها الكبير وأكثر المؤرخين، و يبدو أنه أخذ يختلف منذ نعومة أظفاره إلى حلقات المساجد ينهل مما كان يجري فيها من جداول الشعر والثقافة وسرعان ما تدفق ينبوع الشعر على لسانه واتجه به إلى بعض اليمنيين والطائيين في بلده وفي حمص مثل نوح بن عمرو السكسكي، ونراه يولي وجهه نحو مصر قاصداً عياش بن لهيعة الحضرمي الذي كان يقوم

¹ - محي الدين، ديوان أبو تمام، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ص: 8.

² - حنا الفاحوري، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، ج1، دار الجليل، بيروت، ط2، 1411هـ - 1999م، ص: 350.

³ - أنيس مقديسي، أمراء الشعر العربي في العصر العباسية، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط5، (د،ت)، ص: 185.

⁴ - محي الدين، ديوان أبو تمام، ص: 10.

أحيان على شرطتها وإخراجها، ولقد تعرف على عبد الله بن طاهر في ولايته على مصر في سنة 211هـ 2013م، وقد نوه به وبقضائه فيها على الفتن وفي ديوانه بيتان هجا بهما المطلب بن عبد الله الخزاعي معلنا أن مدحه فيه كان كاذبًا و بهتانًا ولقد ولي المطلب في سنتي 197هـ-199هـ¹.
 _ ويبدو أنه لم ينل في مصر ما رجاه من العطاء ففعل راجعًا إلى دمشق وحاول بها عبثًا أن يخطى بالدخول على المأمون في أثناء زيارته الشام، ثم توجه بعد ذلك إلى الموصل، فأقام بها سنتين حيث جعله الحسن بن وهب رئيسًا على البريد ثم رحل إلى أرمينية فأعطاه واليها خالد بن يزيد المشهور بالمحارب الروم عطاء الجزيل².

- وبعد وفاة المأمون سنة 618هـ 1331م قدم أبو تمام إلى بغداد فنال خطوة المعتصم وأكابر دولته ومنه محمد بن يوسف القائد، ورحل أبو تمام بعد ذلك إلى عبد الله بن طاهر إلى خراسان حين بها تقريبًا فلما رجع في طريقه إلى العراق عرج على همدان فأنزله أبو سلمه وأكرمه فقدم له خزانة من الكتب فاشتغل بها وصنف خمسة كتب في الشعر منها كتاب الحماسة الذي بقي في خزائن آل سلمه يضمنون به حتى تغيرت أحوالهم، ورد همدان رجل من أهل دينور فظهر به وحمله إلى أصبهان فأقبل أدبًاؤها عليه واشتهر فيهم ثم فيمن يليهم وكان هو السبب الأساسي في مجد أبي تمام وشهرته، حتى قال شارحه للتبريزي (إن تمام في حماسته أشهر منه في شعره).

_ وهكذا نجده قد عرف بكثرة الترحال والتنقل حتى أنه جاب معظم البلدان مقيم في مصر وخرسان وبغداد ودمشق.... الخ، وهذا الترحال الدائم وإطلاعه على أوضاع الحضرة العربية ولاشك قد أكسبته خبرةً وأفادت حياته الواقعية³.

¹ - شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي، القاهرة، ط1، (د،ت)، ص: 268.

² - عبد الله عبد الرحيم عسيلان، حماسة أبي تمام وشروحها، جامعة الكويت، دار إحياء العربية، (د،ط)، (د،ت)، ص: 15.

³ - كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف كورنيس النيل القاهرة، ط5، 1973، ص: 81.

3_ ثقافته:

__ من الشروط الهامة للناقد قبل أن يتصدى لمزاولة النقد، ويخوض غمراته، أن يكون مزودا بأوفر قسط من الثقافة وأوفى حد من المعرفة¹.

__ لذا تعرفنا في ما سبق أن أبا تمام تلقى مبادئ العلم في كتاب بلده، ولكنه انقطع عن الطلب حينما اشتغل حائكا ، لذا اختار حياكة الآداب، ثم رحل إلى مصر وكانت رحلته هذه نقلة علمية بالغة الأثر في ثقافته.

وكان يتردد على جامع عمرو بن العاص ويسقي الماء ويسمع من أرباب العلم ما يشبع نهمته إلى المعرفة، فقد كان مشغوبا بالأدب فأخذ يغترف من معينه بشراهة وشوق ولذا يقول الآمدي: "كان أبو تمام مستهترا بالشعر مشغوبا به مشغولا مدة عمره بتبحره ودراسته"²

وهذا مما دفعه إلى المثابرة وتكريس الجهد في حفظ أكبر قدر من أشعار العرب وأراجيزها والاعتماد عليها لأنه كان قوي الحافظة قيل أنه حفظ أربع عشرة ألف أرجوزة للعرب غير المقاطع والقصائد³ لذا كان أبو تمام من هذه الذاكرة القوية فطنا شديد الفطنة، قوي العارضة، حاضر البديهة⁴.

فقد كان كريم الأخلاق كثير المروءة ولطالما استخدم نفوذه وشعره لمساعدة من يلوذ به ويعتمد عليه . وهنا يروي لنا ابن المعتز عن محمد بن قدامه انه قال: "دخلت على حبيب بن أويس بقز وين وحاوليه من الدفاتر ما غرق فيه فما يكاد يرى فوقفت ساعة لا يعلم بمكاني لما هو فيه ثم رفع رأسه فنظر إلي وسلم علي، فقلت له: يا أبا تمام انك لا تنظر في الكتب كثيرا وتدمن الدرس فما أصبرك عليها، فقال: والله مالي إلف غيرها ولا لذة سواها "⁵

__ ومن هنا نرى انه كان فطنا ذكيا محبا للشعراء وأصحاب الفضل فلم يزل يعاني الشعر حتى ملكه وسار ذكره في العصر .

¹ - مصطفى عبد الرحمان إبراهيم، في النقد الأدبي القديم عند العرب، مكة للطباعة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، جامعة الأزهر بالقاهرة، (د،ط)، 1419هـ- 1998م، ص:13.

² - الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1414هـ- 1994م، ص:11.

³ - يوسف عطاء ألطريفي، شعراء العرب في العصر العباسي، الأهلية للنشر والتوزيع، مكتبة بيروت، ط2007، ص:303.

⁴ - أبو القاسم الحسن بن بشير الآمدي، الموازنة بين أبي تمام والبحثري، م1، ج1، دار المعارف، ط1961، ص:13.

⁵ - الخطيب التبريزي، شرح حماسة أبي تمام، ص:12،13.

ونجد أن احد الشعراء اخذ هذه القصيدة فلم يعجب منها كثيرا إلا هذين البيتين فعجبوا من سرعته وفطنته، لما أنشد أبو تمام لأبي دلفا هذه الأبيات في مطلع القصيدة :

على مثلها من أربع وملاعب أزيلت مصنوعات الدموع السواكب¹

ومن هنا كان أبو تمام ذات ثقافة متعددة الجوانب، اغترف من الثقافة العربية ما اشبع نهمه واستفاد من الثقافات الأخرى الوافدة كالثقافة اليونانية والثقافة الفارسية، وقد أظهر اثر ذلك كله واضحا على شعره، حتى إن عقله وعلمه في كثير من الأحيان بطغيان على شعره، مما سمح للصولي إن يقول عنه: "وعلمه وعقله فوق شعره". لأنه كان مستوقد الذكاء حاضر البديهة .

ومن المفيد إننا بصدد الحديث عن ثقافته إن أشير إلى جانب هام يعيننا في دراسة الحماسة ذلك هو إن أبا تمام عني عناية كبيرة بالاختيار والانتخاب من أشعار العرب العامة، لذا ألف من ذلك كتبا مشهورة امتاز بها واعتمد عليها، وكما نجد إن مختارات أبي تمام كانت مدعاة لاهتمامه بالسرقة، اتهمه بذلك المرزباني، فذهب إلى انه إن ماكان يتخير ليظهر للناس ما هو مألوف من الشعر يصرفهم بهذا الاختيار عن جيد الشعر وتغريبه، وهذا اتهام لا يسند إلى برهان قط، فقد عرفنا فيم وصلنا من مختارات أبي تمام انه كان يختار لفحول الشعراء أروع وأفصح ما لهم من شعر، وكثيرا منه مما يألفه الناس ولو كان هدفه السرقة لما كان هذا الصنيع ومن هنا تكون مختاراته حجة تناهض ما ذهب إليه المرزباني².

¹ - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص:5.

² - المصدر نفسه، ص:14.

4_ مذهب أبو تمام :

_ إن أبا تمام معروف المذهب فيما يقرضه مألوف المسلك لما نضمه، ولقد كان صاحب مذهب شعري متميز له خصائص فنية كانت مثار جدل ونزاع بين النقاد، مما أدى إلى قيام حركة نقدية حول مذهبه في الشعر خلال القرن الثالث والرابع فمن مؤلف الانتصار لمذهب أبي تمام¹.

وكان أبو تمام رئيساً لمذهب جديد في الشعر العربي، فأختلف فيه الأدباء بين متعصب له ومتعصب عليه وكان لهذه الخصومة أثرها في تناول شعره والنظر إليه، إذ خلفت من وراءه ثروة أدبية قيمة تمثلت في الشروحات الكثيرة لشعره، والكتب النفسية في نقده².

وكان كذلك يميل إلى المذهب الشامي فكانت ألفاظه جزلة وتراكيبه متينة يتكلف الصناعة اللفظية والمعنوية مولع بالإغراب يملئ شعره بالإشارات التاريخية والفلسفية والنحوية ومن فنونه الرثاء والمديح والحكم والوصف والهجاء والعتاب³.

_ ولقد كان كذلك مذهب في المطابق والمجانس، اشتهر به ونسب إليه وهذا المذهب لم ينسب لأبي تمام لأنه اخترعه، لذا فقد طرقة الشعراء من قبله وقالوا منه ولكنه نسب إليه وعرف هو به لأنه فضل الشعراء جميعاً فيه، وأكثر منه وسلك جميع شعبه بل انه كان مثار ما دار حول الجدل⁴.

ومن جهته انطلقت السنة الناقدین عليه، بحق أحياناً وبغير حق أحياناً أخرى، ذلك بأنه بالغ في سلوك هذه السبيل وأولع بها، حتى لينذر إن يخلو بيت له منه فأوقعه هذا الولوع في التعسف وارتكاب متن الشطط ولكن الذي لا شك فيه إن الجيد من شعره كثير، وأنه لا يلحق غباره في جیده⁵.

_ وهكذا اعتنى أبي تمام بمذهبه هذا بالصور المركبة الموحية، لذا كان أسلوباً له خصائص عامة، وان ما يميز مذهبه هذا هو العمق في المعنى وغالباً ما يكون العمق إيجابياً، اعني إن الصور والتراكيب تنتشر

1 - عبد الله عبد الرحيم عسيلان، حماسة أبي تمام وشروحها، دار الإحياء، الكويت، (د،ط)، (د،ت)، ص:15.

2 - الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ص:6.

3 - يوسف عطاء الطريفي، شعراء العرب في العصر العباسي، ص:303.

4 - أبو القاسم الحسن بن بشير الأمدي، الموازنة بين أبي تمام والبحثري، ص:13.

5 - عبد الله بن حمد المحارب، أبو تمام بين ناقديه قديماً وحديثاً، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1412هـ-1992م، ص:110.

فيها المعاني ذات الدلالات الموحية البعيدة عن الغموض الجاف¹.

— وأثر مذهب أبي تمام في رواية شعره وشرحه، وطريقته المتينة، انه كان لهذا الاتجاه القديم أثره الظاهر في كثرة ما امتلأت به شروحنا الأدبية من الروايات المختلفة، والتكلف لتخريج أوجه المعاني المتباينة نتيجة استخدامه للشعر في هذه العلوم .

— ونذكر كذلك إن مذهب أبي تمام في الشعر كان هو الآخر معنيا للشارح والناسخ على تحريف شعره وتصحيفه، لان شعر هذا الشاعر جاء على غير ما ألف القوم، جاء بعيد المعاني غريب الاستعارات، مليئا بالطباق والجناس، فتعثرت به الأقلام والإفهام، وكثر فيه التأويل لأنه كان رأسا لمذهب جديد في الشعر العربي .

— ومع ذلك قد أحدثت هذه الضجة الأدبية التي قامت حول هذا المذهب صدا آخر، إذ خلف من وراءه ثروة أدبية قيمة، خلف هذه الشروح الكثيرة لشعره، كما خلف هذه الكتب النفسية في نقده².

5_ وفاة أبي تمام :

— اختلفت الروايات في وفاة أبي تمام كما اختلفت في مولده، فالصولي يذكر لنا هنا روايتين، احدهما عن مخلد الموصللي، تذكر انه مات بالموصل في محرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، والأخرى عن أبي سلمان النابلسي عن تمام ابن الشاعر إن وفاة أبيه كانت في سنة إحدى وثلاثين ومائتين³.

— ونجد كذلك ابن خلكان يذكر إلى جانب هاتين الروايتين روايات أخرى قال فيها: "وقيل انه توفي في ذي القعدة وقيل في جمادى الأولى، سنة ثمانية وعشرين وقيل تسعة وعشرين ومائتين⁴.

ونجد في ديوان أبي تمام انه توفي بالموصل سنة ثمانية وعشرين ومائتين .

— وكان على بريدها ولاة الحسن بن وهب، وبني أبو نمشل بن حميد الطوسي قبة على قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق، والعامّة تقول هذا قبر تمام الشاعر⁵.

¹ - محمد عبده عزام، ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، دار المعارف، ط4، 326 هـ - 1983م، ص:14، 15.

² - عبد الله بن حمد المحارب، أبو تمام بين ناقديه قديما وحديثا، ص: 110.

³ - عبد الله عبد الرحيم عسيلان، حماسة أبي تمام وشروحها، ص: 17.

⁴ - المرجع نفسه، ص: 18.

⁵ - شاهين عطية، شرح ديوان أبي تمام، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، (د،ط)، 1387هـ - 1968م، ص:4.

— ورثاه الحسن بن وهب الحارثي (186هـ-250هـ)، إذ قال في مطلعها :

سقت بالموصل القبر الغريبا	سحائب ينتحبن له نحيبا
إذ أطلعنه أطلقن فيه	شعيب المزن منبعا سعيبا
ولطمت البرق لها حدودا	وشققت الرعود لها جيوبا
فان تراب ذلك القبر يحوي	حبيبا كان يدعى لي حبيبا
ظريفا شاعرا فطنا لبيا	أصيل الرأي في الجلي أريبا
إذا شاهدته رواك مما	يسرك رقت منه وطيبا
أبا تمام الطائي إنا	لقينا بعدك العجب العجيبا ¹ .

— آثاره :

— لم يجمع شعر أبي تمام حتى جاء الأصولي (توفي 335هـ) فرتبه على الحروف، ثم رتبه علي ابن حمزة الأصبهاني (توفي 375هـ) على الأنواع وشرحه الأصولي وغيره ولكنهم لم يتسعوا في شرحه، فبقي أكثره غامضا فقل الإقبال عليه وطبع ديوانه في بيروت سنة 1889م مشتملا على 463 صفحة قطعها متوسطة مرتبا على ثمانية أبواب نذكر بعضها :

— أولها: المدح: ويستغرق ثلثي الديوان².

— وهنا ذكر لنا الأصولي إن أبا تمام لما مدح محمد بن عبد المالك الزيات الوزير بقصيدته التي منها قوله:

ديمة سمحة القياد سكوب	مستغيث بها الثرى المكروب
لو سعت بقعة لإعظام أخرى	لسعى نحوها المكان الجديد ³ .

— ثانيها: في الرثاء: وهنا رثاه الحسن أيضا بقوله من قصيدته هذه في مطلعها:

سقى بالموصل القبر الغريبا	سحائب ينتحبا له نحيبا
---------------------------	-----------------------

¹ - يوسف عطاء ألطيفي، شعراء العرب في العصر العباسي، ص: 303.

² - بطرس البستاني، أدباء العرب في العصر العباسي حياتهم وآثارهم، دار مازن عبود (د،ط)، 1979م، ص: 95.

³ - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص: 5.

شعيب المزن يتبعها شعيبا

إذا أظللناه أطللنا فيه

_ **ثالثها: في المعاتبات:** وهو يعاتب أبا دلف:

يا أبا دلفا لم يبقى طلب حاجة
من الناس غيري والمحل جديد
يسرك إني أبت عنك مخيبا
ولم يرى خلق من جدالك يخيب؟!
واني صيرت الثناء مذمة
وقام بها في العالمين خطيب¹؟

_ **رابعها: في الأوصاف:** وقال يصف المطر (من الرجز) في هذه الأبيات:

إلا ترى ما اصدق الأنواء
قد أفنت الحجرة واللواء؟
فلو عصرت الصخر صار ماء
من ليلة بتنا بها ليلاء
إن هي عادت ليلة عداء
أصبحت الأرض إذا سماء².

_ ونجد من الكتب التي تركها أبو تمام: كتاب "فحول الشعراء"، و"ديوان الحماسة"، و"مختار أشعار القبائل"، و"نقائض جرير والأخطل"، و"الوحشيات"، و"ديوان شعره"³.

6_ شاعريته :

_ لقد برز أبو تمام في عصره شاعراً مبدعاً يتربع على عرش الشعر و يقتدي به معظم شعراء زمانه وكان مديح أبرز الفنون التي نظم فيها لكن له مراثي وحكما رائعة.

_ وشعر كثير يمتاز بقوة السبك الإخراج والتأنق في البيان لفظا ومعنى والغموض في عمق المعاني و غزيرها وكثرة الاختراع و التوليد فيها⁴.

- ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه "أبو بكر الصولي" ورتبه على الحروف ثم جمعه "علي بن حمزة الأصبهاني" ولم يرتبه على الحروف بل على أنواعه.

_ لقد كان أبو تمام شاعراً مجددًا في عصره ولكنه في الوقت ذاته، كانت له تراثية غنية جدًا، لم تفض به إلى التقليد الساذج لمن سلف بل إلى الإفادة هذه التراث وتبني أجمل ما فيه حتى

¹ - الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ص:4.

² - المرجع نفسه، ص:4.

³ - المرجع نفسه، ص:5،6.

⁴ - نبيلة الرزاز اللحمي، أصول قديمة في شعر جديد، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية دمشق، ط1، 1990، ص:88.

سميت تلك بالسرقات وأحصيت على أبي تمام وبالرغم مما عرف عنه من رقة دينه فقد كان للقرآن الكريم أثره واضح في شعره من الألفاظ والتركيب والإشارات إلى آيات قرآنية كقوله:

فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلا من الشكاة والنبراس

__ يمثل أبو تمام المرحلة الثانية في مدرسة البديع العباسية إذ حمل لواء هذا الاتجاه فكان تلميذ أميننا لأستاذِه مسلم بن وليد وكنه فاقه حين أخذ نفسه بثقافة واسعة جعلت بعض نقاد العصر يعدون عالما وجعلته هو نفسه يحدد موقفه من الفن الشعري من منظور جديد حاول فيه أن يزاوج بين الفكر و الشعور أو بين العقل والوجدان¹.

__ كان أبو تمام صاحب مذهب شعري متميز له خصائص فنية كانت مثار جدل و نزاع بين النقاد مما أدى إلى قيام حركة نقدية حول مذهبه في الشعر خلال القرن الثالث و القرن الرابع فمن مؤلف في الأنصار لمذهبه أبي تمام ودفع التهم الموجه إلى شعره مثل ما صنع الأصولي في رسالته إلى مزاحم بن فاتك، وفي كتابه أخبار أبي تمام، ومن مؤلف في بيان عيوبه والمآخذ على شعره على نحو رسالة أحمد بن عبد الله بن عمار القطريلي²، ومن موازن بينه و بين غيره من الشعراء كما فعل الآمدي في كتابه "الموازنة بين الطائيين"، وكان ظهر البحتري على مسرح العرب دافعا لكثير من أرباب اللغة العربية والأدب إلى أن يختلفوا في المفاضلة بين الطائيين أبي تمام والبحتري.

__ ومن هنا وُجد فريقين مختلفان في نظرتهما لكل من الشاعران، ففريق يفضل أبا تمام ويدافع عنه ويرفعه إلى القمة من حيث الجودة وأحكام صناعة الشعر، وفريق يفضل جودة وملائمة طبيعة الشعر العربي ولقد طبقوا النقاد مقاييسهم على شعر أبا تمام فلم يرضهم انسياقه مع البديع والاستعارات فيما استخدمه من صور فنية ومعان بعيد الغور لم يألفه العرب في شعرهم وهؤلاء من علماء اللغة مثل أبي عمرو بن العلاء وابن الأعرابي³.

¹ - عبد الله التطاوي، الفصيحة العباسية قضايا واتجاهات، دار غريب للطباعة، (د،ط)، (د،ت)، ص:190.

² - محمود فاحوري، مصادر التراث والبحث في المكتبة العربية، المدارس في كلية الأدب، (د، ط)، 1992، ص:21.

³ - يوسف خليف، في الشعر العباسي، نحو منهج جديد، دار غريب للطباعة والنشر، (د،ط)، (د،ت)، ص:99.

- ولقد كان أبو تمام شاعر يتمتع بشاعرية مبدعة لا تكفي بالأحاسيس والمشاعر القريية بل تغوص في أعماق النفس الإنسانية لاستجلاء خفاياها ولقد مكنته شاعريته أن يحتل مكان الصدارة بين شعراء عصره وأصبحت له الزعامة بينهم، وحينما سطعت شمس أفلت نجوم كثيرة من شعراء ذكر الصولي عن أحمد بن زيد المهلي فقال: (سألت أبي عن أبي تمام فقال: سمعني أبي وأنا ألاحى إنسانا في أبا تمام فقال لي: ما كان أحد من الشعراء يقدر أن يأخذ درهم، وأحد في أيام أبي تمام مات أو تمام اقتسم الشعراء ما كان يأخذه)¹. ولقد كان مذهبه غير لمذهب القدماء في التعبير الشعري وخارجا عن عمود الشعر، ولقد كان مجيد في إظهار المقومات الشعرية الحضارية مثل أناقة اللفظ وتنسيقه حيناً والمبالغة في الاستعارات حيناً آخر، فإن هذا يكشف عن غلبة الفكر أو المضمون على الشكل الفني أو المقومات خلق الصور الفنية، ولقد نظروا أصحاب العمود الشعري في لغته التي يتكى فيها عن نفسه ولا يسلك مسلك الشعراء قبله مستقيا من نفسه كما يقول إسحاق الموصلي².

— وكان مذهبه جديد في الشعر يقوم على اختراع المعاني وإلباسها صوراً يبدو فيها كدّ الدهن وإعمال الفكر وذلك بسبب الثقافة الواسعة لديه.

— ولقد تعددت الأغراض التي كتب فيها شعره فاختلفت وتنوعت بمختلف موضوعاتها، فلم يترك باباً من الشعر إلا وكتب فيه ولجه وكان له حصاً فيه، ولكن شهرته قامت على مدحه وراثته، فرأينا أن نخصهما بالدرس والتبيين فيهما براعته، على أن تلم بعد ذلك بعض ببعض الأبواب إماماً فتحيط بشعره من جميع أطرافه وتتجلى خصائص شعره الذي شغل في عصره وبعد عصره³.

- نقوم الآن بذكر بعض الأغراض التي كتب فيها شعره.

- المدح: عندما بدأ أبو تمام يجرب خطه شاعراً كان أول ما اتجه إليه هو المدح، فأخذ يمدح بعض ولاة مصر وعمالها، من أشهر ممدوحاته مدح المعتصم بالله قائلاً:

نصرت المرى بالوخذ في كل صحصح وبالسهل الموصول والنوم خاذله

¹ - إيليا الحاوي، في النقد والأدب (العصر العباسي وقصائد محمّلة)، ج3، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1980 ص:101.

² - عبد القادر عمر البغدادي، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، م1، ت: الإمام بالرضي، دار صادر، بيروت، (د،ط)، 1030-1093هـ، ص: 171.

³ - يوسف خليف، في الشعر العباسي، ص:89.

رواحلنا قد بزنا الهم وأمرها إلى أن حبسنا أنهن رواحله

ومما يميز مدحه أنه عبارة عن مذكرة تاريخية حول جل أخبار الحروب التي جرت بين المسلمين وأعدائهم وعلى الأخص بينهم وبين الروم وبين الحمية، ذاكراً أسماء القواد والفرسان وأسماء الأماكن التي جرت فيها الحرب .

- الوصف: وأبياته في هذا الغرض منها ما يأتي بشكل مستقل بقصائد وأراجيز ومقطوعات، ومنها ما يأتي مبثوثة في مدائحه وسواها من الأغراض ومن أهم الأشياء التي اهتم بوصفها: الحرب، الإبل والنساء و الغلمان، الشيب واختصار الميت وغيرها¹.

ونذكر أشهر ما قيل في هذا الغرض.

متوههن جلاء الشلا والريب
بين الخمسين لا في السبعة الشهب
صاغوة من زخرفة فيها من كذب
إذا بد الكوكب العربي ذو الذنب²

بيض الفصائح لاسود الصفائف في
والعلم في شهب الأرمج لاسعة
أين الرواية أم أين النجوم وما
وحوفوا الناس من دهياء

__ كما نجد له أبيات في الزهد نذكر منها:

وأنت غدا فها تموت وتدبر
وعمرك مما قد ترجيه قص
وتقبل بالآمال فيه وتدبر³

أتأمل في الدنيا تجد وتعمر
تلفح آمالا وترجو نتاجها
نجوم على إدراك ما قد كفتية

__ وقال في الغزل :

ألبسني حُله السقام
من عاشق القلب مستهام
قرب من مهجتي حمامي

يا سقم الجفن من حبيبي
كما قتلت لخطاك ظلما
يا من بعينه لي غرام

¹ - محمود عساكر ومحمد عبده عزام، أخبار أبي تمام الصولي نظير الإسلام الهندي، المكتب التجاري، بيروت، (د،ط)، (د،ت)، ص: 274.

² - المرجع نفسه، ص: 274.

³ - المرجع نفسه، ص: 274.

قد رويت من دمي فحسي من صائب النيل والسهام¹

— وهذا ما يخص أهم الأغراض التي برع فيها أبو تمام والتي قد أجاد وعلا نجمه في بعضها كالممدح والوصف ومن خلال ما ذكر نجد أبو تمام اشتمل على كل الأغراض الشعرية إن صح التعبير لكنه لم يكتب فيها بنفس الدرجة، فقد اشتهر أكثر شعره بالممدح أي بمدح الخلفاء والأمراء للدولة العباسية حتى يرضوا شعره ويعطى ما يريد من المال، أي رغبة في التكسب وكذلك الوصف خاصةً وصف الحرب والنساء.

¹ - يوسف عطا الطريفي، شعراء في العصر العباسي، نشر وتوزيع الأهلية، ط1، 2008، ص: 233.

الفصل الثاني:

- أولاً: دراسة عامة لديوان الحماسة .
- ثانياً: المقاييس النقدية في ديوان الحماسة .

1- مقياس البلاغة :

أ _ التشبيه

ب _ الكناية

ج _ الاستعارة

2- مقياس الموسيقى :

أ-عمود الشعر

ب _ الوزن

ج _ القافية

د _ الروي

— أولاً: دراسة عامة لديوان الحماسة:

— لقد حاول أبو تمام بعمله الإبداعي أن يظهر ضرباً آخرًا من كتب الاختيار بدأه بديوان الحماسة، والظاهر أنه سماه بأول أبوابه وأعظمها¹، ويمثل كتاب الحماسة الحلقة الرابعة في تاريخ الاختيارات بعد المعلقات والمفضليات والاصمعيات ولكنه أول اختيار جرى على تبويب معاني الاختيار².

ولقد كان أبو تمام شاعراً مبدعاً له ذوقه الرفيع في اختياره الصور الفنية المعبرة والمعاني المبتكرة ولا جرم أن لذلك أثره الواضح في مختاراته³، ولعل أهم دواعي تأليف الحماسة أن أبا تمام كان قد توجه إلى خراسان قاصداً عبد الله بن طاهر بن الحسين وحينما أحس بجفوة منه ولم يجد لديه الخطوة التي كان يتطلع إليها رحل عنه متجهاً إلى العراق وفي طريقه مرّ بهمدان حيث نزل ضيفاً عند آل سلمه وصنّف هناك عدداً من المختارات منها الحماسة⁴، إضافة إلى ذلك:

— إحساس أبي تمام بفتور الشبيبة وشدة الشعر من أبناء عصره عن حفظ القصائد المطولة، فرأى أن ينتخب لهم منها أبياتاً ومقطوعات تتناسب مع ما ينشدونه من معاني الشعر وأغراضه، فعمل كتابه الحماسة حرصاً منه على لغة العرب وتراثهم الشعري الذي أصبح مهدداً بالدخيل الغاري من اللغات والثقافات الوافدة التي تضعف من شأن اللغة العربية السليمة المبرأة من اللحن ولا جرم إن هذا اللون من المختارات أسرع في الحفظ وأمكن من النفس إن عصر أبي تمام كان يموج بالحروب الطاحنة بين العرب والروم وقد عاصر هذه الحروب التي لم تصنع أوزانها، ولم تحمد نار طوال الفترة التي عاشها أبو تمام، فلعله كان يرمي من وراء تأليف حماسته إلى أن يشبع في نفوس الشبيبة روح الشجاعة والقوة والأنفة والمروءة والشهامة والصبر والجلد⁵.

¹ - أبي العلاء المعري، شرح ديوان حماسة أبي تمام، دراسة وتحقيق الدكتور حسين محمد نقشه، م1، دار العرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1441هـ - 1991م، ص:7.

² - المصدر نفسه، ص:181.

³ - عبد الله عبد الرحيم عسيان، حماسة أبي تمام وشروحها، ص:22.

⁴ - المرجع نفسه، ص:23.

⁵ - المرجع نفسه، ص:25.

- أما بالنسبة لزمن تأليف الحماسة يمكن تحديده من خلال تنقلاته في الأمصار وبعض الأحداث التي عايشها في خراسان سنة 220هـ، وعلى هذا الأساس نقدر أن تأليف الحماسة كان بعد ذلك التاريخ بزمن قريب لا يصل إلى سنة 223هـ¹.

_ ولقد اختط أبو تمام منهجا فريدا في اختيار أشعار حماسته، لم يسلكه من قبل علماء الأدب ورواة الشعر في حين كان أبو تمام شاعرا مبدعا وكان يحفظ الكثير من أشعار العرب وله بصر ودراية فائقة في التمييز بين جيده وورديئه، فكان لذلك أثره الواضح على منهجه في الاختيار إذ لم يكن همه أن يبدو راويا أو جامعا للشعر شأن غيره، وإنما كان يدمج النظر في الشعر، ويعايش الشعراء معايشة مستمرة ليختار من شعرهم أحسن وأروع ما يقع عليه ذوقه وإحساسه، وقد قام بتبويب ما اختاره من الشعر على حسب المعاني والموضوعات والأغراض².

_ و ابرز ما يميز ديوان الحماسة انه أول مجموعة شعرية تصنف فيها الأشعار تصنيفا موضوعيا، فقد رتبه أبو تمام في عشرة أبواب حسب فنون الشعر العربي³، وهي على النحو الآتي :

1_ باب الحماسة

2_ باب المراثي

3_ باب الأدب

4_ باب النسيب

5_ باب الهجاء

6_ باب المديح و الاضياف

7_ باب الصفات

8_ باب السير والنعاس

¹ - المرجع السابق، ص: 31.

² - المرجع نفسه ، ص: 32، 33.

³ - مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج3، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط1، 1421هـ- 2000م، ص: 268.

وهذه الأبواب اقل مادة من الباب الأول².

_ نماذج من أبواب ديوان الحماسة:

_ باب الحماسة: قال قريظ بن أنيف وهو بعض شعراء بلعنبر:

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي	بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
إذا لقام بنصري معشر خشن	عند الحفيظة أن ذو لوثة لانا
قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم	طاروا إليه زرافات ووجدانا
لا يسألون أحاهم حين يندبهم	في النائبات على ما قال برهانا
لكن قومي وان كانوا ذوي عددٍ	ليسوا من الشر في شيء وان لهانا
يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة	ومن إساءة أهل السوء إحسانا
كأن ربك لم يخلق لحشيتيه	سواهم من جميع الناس إنسانا
فليت لي بهم قوما إذا ركبوا	شدوا الإغارة فرسانا وركبانا ³

في هذه الأبيات يهجو الشاعر قومه ويمدح بني مازن ويقول بأنهم إذا دعاهم احد لينصروه على أعدائه أسرعوا إلى الحرب ولا يسألون عن سببها عكس قومه الذين يهابون الحرب لعدم حماستهم .

- قال أبو الغول الطهوي:

فدت نفسي وما ملكت يميني	فوارس صدقت فيهم ظنوني
فوارس لا يملّون المنايا	إذا دارت رحا الحرب الزبون

¹ - أبو تمام ، ديوان الحماسة، ت: عبد المنعم احمد، برواية أبي منصور موهوب ابن احمد ابن محمد ابن الخضر الجواليقي، دار الجليل، بيروت لبنان، ط1 ، 1422هـ -2002م، ص:15.

² - بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ص:77.

³ - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص: 8،9.

ولا يجزون من حسن بسيء
ولا تبلي بسالتهم وان هم
هم منعوا حمى الوقى بضرب
ولا يرعون أكناف الهويني
ولا يجزون من غلط بلين
طلوا بالحرب حيناً بعد حين
يؤلف بين أشتات المنون
إذا حلوا ولا ارض الهدون¹

يصف الشاعر قومه عند الحرب ويقول أنهم لا يضعفون أمامها وان تكررت عليهم زمانا بعد زمان.

__ باب المراثي: قال أبو خراش الهذلي:

حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا
فو الله ما انسي قتيلاً رزأته
على أنها تعفو الكلوم وإنما
نوكّل بالأدنى وان جلّ ما يمضي²
خراش وبعض الشر أهون من بعض
بجانب قوسى ما مشيت على الأرض

- في هذه الأبيات يرثي الشاعر عروة الذي فجع بقتله بجانب قوسى مدة حياته.

__ باب الأدب: قال حاتم الطائي:

وما أنا بالساعي بفضل زمامها
أنا بالطاوي حقيبة رحابها
وما إذا كنت ربّاً للقلوص فلا تدع
رفيقك يمشي خلفها غير راكب³
لتشرب ماء الحوض قبل الركائب
لأبعثها خفّاً واترك صاحبي

- ينصح الشاعر في هذه الأبيات الناس بعدم التسرع في الورود المستعجلاً، كما ينصح بعدم ترك الرفيق ماشياً لوحده بل يقول بان تردفه وتركه.

__ باب النسيب: قال ابن الدمينة:

أما يستفيق القلب إلا انبرى له
عهدت بها وحشا عليها براقع
توهم صيف من سعاد ومربع
متى تعرف الأطلال عينك تدمع
وهذه وحوش أصبحت لم تبرقع⁴

¹ - المصدر السابق، ص: 11، 12.

² - المصدر نفسه، ص: 234.

³ - ينظر، حاتم الطائي، ديوان الحماسة، دار بيروت للطباعة والنشر، (د، ط)، 1406 هـ - 1986، ص: 29.

⁴ - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص: 46.

__ باب الهجاء : قال موسى بن جابر الحنفي :

كانت حنيفة لا أبالك مرّة
عند اللقاء أسنّة لا تنكل
فرأت حنيفة ما رأت أشياعها
والريح أحيانا كذاك تحوّل¹

يصف الشاعر في البيت الأول بني أميّة بالشجاعة ثم نفى قوله في البيت الثاني .

__ باب الاضياف والمديح : قال بعض بني أسد :

وسوداء لا تكسى الرّقاع نبيلة
لها عند قرّات العشّيّات ازمل
إذا ما قرّناها قراها تضمنت
قرى من عرانا أو تزيد فتفضل²

يمدح الشاعر في هذه الأبيات قومه ويصفهم بالكرم والجود وحسن الضيافة .

- باب الصفات : قال البعيث الحنفي :

وهاجرة يشوي مهاها سمومها
طبخت بها عيرانة واشتويتها
مفرجة منفوجة حضرمية
مساندة سرّ المهارى انتقيتها
فطرت بها شجعاء قرواء جرشها
إذا عدّ مجد العيس قدّم بيتها³

هنا يصف الشاعر الناقة بأنها واسعة الجنين زانها من نسل حضرموت ويقول بأنه أعطى كل ماله من اجل أن يمتلكها.

__ باب السير والنعاس : قال الخطيم :

وقال وقد مالت به نشوة الكرى
نعاسا ومن يعلق سرى الليل يكسل
أيخ نعط أنضاء النعاس دواءها
قليلا ورفه عن قلائص ذبّل⁴

في هذه الأبيات الشاعر يحدثه صاحبه وقد فعل فيه النعاس فعل الخمر بالسكران إذ يقول أن من أكثر سيره في الليل يعثر به الكسل والتعب.

__ باب الملح : قال أبو الخندق الأسدي :

¹ - المصدر السابق، ص: 138.

² - المصدر نفسه، ص: 203.

³ - المصدر نفسه، ص: 303.

⁴ - المصدر نفسه، ص: 306.

أعوذ بالله من ليل يقربني

إلى مضاجعة كالدلك بالمسد

لقد لمست معزها فما وقعت

مما لمست يدي إلا على وتد¹

_ باب مذمة النساء: قال بعضهم :

دمشق خذيتها واعلمي أن ليلة

تمرّ بعودي نعشها ليلة القدر

أكلت دما إن لم أرعك بضرة

بعيدة مهوى القرط طيبة النثر²

يقول الشاعر في هذه الأبيات أن ليلة موت هذه المرأة عنده ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، ويقول انه إذا لم يتزوج عليها امرأة حسنة طيبة الرائحة قد ابتلاه الله بما يحل معه أكل الدم.

_ وقد اعتنى أبو تمام من خلال هذه الأبواب بالشعراء المقلين المنسين والمجهولين، ممن ليس لهم في الغالب دواوين فاختر لهم نصيبا وافرا من الشعر يقل عنه بكثير نصيب ما اختاره للشعراء اللامعين ووصل ما يقارب 253 شاعرا جلهم من شعراء الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموي وقليل منهم من العباسيين³.

_ ومن كل هذا احتلت الحماسة منزلة كبيرة بين العلماء والأدباء ونالت من العناية ما لم تنله مجموعة أدبية أخرى في ذلك العصر الذهبي، الا أنها تعرضت لانتقادات من طرف خصوم أبي تمام الا أن هذا لا ينقص من قيمتها.

_ ثانيا: المقاييس النقدية في ديوان الحماسة :

- مقياس البلاغة:

أ_ التشبيه: لغة: ش ب هـ (شِبْه) وشبه لعتان بمعنى يقال هذا شبهه أي شبيهه (شبه) بالتحريك والجمع (مشابهة) على غير قياس كما قالوا: محاسن ومذاكير والشبهه الالتباس و(المشبهات) من الأمور المشكلات، و(المتشابهات) المتماثلات و(تشبه) فلان بكذا، و(الشبيه) التمثيل و(أشبه) و(أشبهه)

¹ - المصدر السابق، ص: 315.

² - المصدر نفسه، ص: 328.

³ - عبد الله عبد الرحيم عسيلان، حماسة أبي تمام وشروحها، ص: 45.

فلانا وشابهُ (اشتبه) عليه الشيء و(الشبه) و(الشبه) ضرب من النحاس يقال كُوز شبه شبه¹ بمعنى¹.

__ اصطلاحاً: و للتشبيه عدة تعريفات اصطلاحية، فيعرفها أبو هلال العسكري بقوله: "صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه ألا ترى أن قولهم (خدّ كالورد) إنما أراد وأحمره أورد وطراوتها، لا ما سوى ذلك من صفة وسطه وخضر كما أمة²"

وعلى هذا المنوال سندرس الصور التشبيهية المنتقاة من المختارات المتواجدة في ديوان شاعرنا، ذلك في قول أبو كبير الهذلي :

وأذا يهّب من المنام رأيته	كرتوب كعب السّاق ليس بزمّل
ما إن يمسّ الأرض إلا منكبّ	منه و حرفُ السّاق طيّ المحمل
وإذا رميت به الفجاج رأيته	يهوي مخارمها هوي الأجدل
وإذ نظرت إلى أسرة وجهه	برقت كبرت العارض المتهلل
صعب الكريهة لا يرام جنباه	ماضي العزيمة كالحسام المقصل ³

__ في هذه الأبيات يُشبه الشاعر الولد، إذ يوجد في البيت الأول تشبيه عادي (كرتوب كعب السّاق) فالرتوب هو القيام والانتصاب، والزمل الضعيف فهنا شبه الشاعر الولد في استيقاظه من المنام بانتصاب كعب الساق، أما في البيت الرابع سبه أسرة وجهه أي خطوط جبهته بالبرق العارض من السحاب، وكذلك في البيت الخامس نجده يُشبهه بالحسام المقصل في عزمته .

__ ويقول السموأل بن عدياء :

تسيل على حدّ الظبات نفوسنا	وليست على غير الظبات تسيلُ
----------------------------	----------------------------

¹ - زين الدين أبو عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، ت: يوسف الشيوخ، المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1420 هـ - 1999، ص: 61 .

² - أبو هلال العسكري، الصناعتين، ت: علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (د، ط)، 1419 هـ، ص : 239.

³ - أبو تمام، ديوان الحماسة، مصر، مطبعة التوفيق بشارع كلوت بك، (د، ط)، 1322 هـ - 1956م، ص: 17، 18.

صفونا فلم نكدر و أخلص سرنا
 علونا إلى جبر الطهور و حطنا
 فنحن كماء المزن ما في نصابنا
 ننكر إن شئنا على الناس قولهم
 إناث أطابت جملنا وفحول
 لوقت إلى خير البطون نزول
 كهام ولا فنيا يعد بخيل
 ولا ينكرون القول حين نقول¹

في هذه الأبيات قدم الشاعر وصفا لأنسابه حيث نجد في البيت الرابع يشبه صفاء أنسابه المطر بقوله (فنحن كماء المزن) إذ يعد من التشبيه العادي .

__ وكقوله كذلك :

وسلي إن جهلت الناس عتًا وعنهم
 فإن بني الديان قطب لقومهم
 وليس سواء عالم و جهول
 تدور دحاهم حولهم وتحول²
 __ في البيت الثاني نجد يشبه أمر قبيلتهم الذي لا يستقيم إلا بهم، بالرحى التي لا يستقيم طبقها السفلي إلا بالعلوي، وهو من التشبيه البليغ .

__ قال عمر بن معدي يكرب الزبيدي :

ولما رأيت الخيل زورا كأنها
 جداول زرع أسلت فأسبطرت³
 __ في هذا البيت تشبيه عادي (الخيل زورا كأنها جداول زرع) فمعنى كلمة زورا الاعوجاج ومعنى كلمة جداول النهر الصغير، ومن خلال المعنى نجد الشاعر يشبه استرسال الخيول بأنها أنهار زرع أرسلت مياهها.

__ قال أنيف بن زيان النبھاني من طيء :

دعوا لنزار وانتمينا لطيء
 كأسد الشرى إقدامها و نزالها⁴

في هذا البيت تشبيه عادي حيث شبه الشاعر الإقدام و النزال كإقدام أسد الشرى .

__ و قال عمرو بن معدي يكرب :

¹ - المصدر السابق، ص: 25 .

² - المصدر نفسه، ص: 32 .

³ - المصدر نفسه، ص: 25 .

⁴ - المصدر نفسه، ص: 40 .

وبدت لميس كأنها بدر السماء إذا ابتدى

وبدت محاسنها التي تخفى و كان الأمر جدًّا¹

__ ففي البيت الأول تشبيه للمرأة لميس حين برزت كاشفة عن وجهها حيث شبهها كأنها بدر السماء، وهو من تشبيه العادي .

ويقول كذلك في نفس القصيدة :

ألبيسته أثوابه وخلقت يوم خلقتُ جلدًا

أغني غناء الذاهبي من أعدِّ للأعداء عدًّا

ذهب الذين أحبهم وبقيت مثل السيف فردًا²

__ نجد في البيت الثالث تشبيه تمثيلي حيث يقول الشاعر أن المعتمد عليهم من عشيرتهم ذهبوا وتركوه كالسيف بمفرده .

__ وقالت كبشة أخت عمرو بن معد يكرب :

ودع عنك عمرًا إن عمرًا مسالمٌ وهل بطئ عمر وغير شبرٍ لمطعم

فإن أنتم لم تثاروا واتديتم فمشوا بأذان النعام المصلم³

__ في البيت الثاني تشبيه بليغ في قول الشاعر فمشوا أذلاء بأذان مجدعة كأذان النعام لا تسمعون ما يقال فيكم من العار.

__ وقال آخر :

وكم دهمتني من خطوب ملممة صبرت عليها ثم لم أتخشع

فأدركت ثاري والذي قد فعلتم قلائد في أعناقكم لم تقطع⁴

__ في البيت الثاني تشبيه بليغ في كلمة (والذي قد فعلتم) يعني قعودهم عن نصره عازِّ لهم لا يفارقهم كالقلائد في الأعناق لا تفارقها فهم يشبهون العار اللازم بالقلادة في العنق.

¹ - المصدر السابق، ص: 40.

² - المصدر نفسه، ص: 43.

³ - المصدر نفسه، ص: 55 .

⁴ - المصدر نفسه، ص: 67، 68 .

__ قال عمرو بن شاس:

أرادت عرارا بالهوان و من يرد
 عرارا لعمرى بالهوان فقد ظلم
 فإن كنت منى أو تريدن صحبت
 فكوني له كالسمن ربت له الأدم
 وإن كنت تهوين الفراق ضعيني
 فكوني له كالذئب ضاعت له الغنم¹

__ في هذه الأبيات تشبيهه عادي في كلمتي (كالسمن) و (كالذئب) والمعنى هنا أن المرأة أرادت إهانة عرار فرد عنها الشاعر بقوله إن كنت توافقيني فكوني له كالسمن، وكوني له كالذئب الذي ضاعت له الغنم لأجل وقوعه فيها، فالشاعر يشبه المرضاة المهينة لعرار بالسمن والذئب .

__ وقال حطان بن المعلي:

ولا بنيات كزغب القطا
 رددت من بعض إلى بعض
 لكان لي مضطرب واسع
 في الأرض ذات الطول و العرض
 وإنما أولادنا بيننا
 أكبادنا تمشي على الأرض²

__ في البيت الثالث تشبيهه بليغ إذ نجد الشاعر يشبه الأولاد بقوله أكبادنا تمشي على الأرض وذلك لغلاوتهم شبههم بالأكباد .

__ وقال رجل من حمير :

من رأى يومنا ويوم بني الت
 ييم إذ التف صيقه بدمه
 لما رأوا أن يومهم أشب
 شدوا حيازيمهم على ألمه
 كأنما الأسد في عرينهم
 ونحن كالليل جاش في قتمه³

__ في البيت الثالث تشبيهه عادي حيث شبه بني التيم بالأسد في عرينها وشبه نفسه وقومه بالليل الذي يغلب بظلامه على كل شيء والمعنى أنهم غالبون على بني التيم .

__ وقال موسى بن جابر الحنفي :

¹ - المصدر السابق، ص: 74، 75 .

² - المصدر نفسه، ص : 76 .

³ - المصدر نفسه ، ص: 91 .

لا أشتهي يا قوم إلا كارها
باب الأمير ولا دفاع الحاجب
ومن الرجال أسنة مذروبة
ومزندون حضورهم كالغائب
منهم ليوث لا ترام و بعضهم
مما قمشت وضم جبل الحاطب¹

__ في البيت الثاني تشبيه عادي إذ ترمي هذه الأبيات إلى أن كلمة المزندون مشتقة من كلمة الزند والزند يضرب به المثل في القلة والمزند هو البخيل المقلل، فنجد الشاعر يشبه حضور الرجال بغياهم، أما في البيت الثالث نجده قد شبه بعضهم بالليوث.
وقال أيضا في قصيدة أخرى :

ذهبتم و لذتم بالأمر وقلتم
تركنا أحاديثا ولحما موضعا
فما زادني إلا سناء و رفعة
وما زادكم في الناس إلا تخضعا
فما نفرت جني ولا فلّ مبردي
ولا أصبحت طيري من الخوف وقعا²

__ في البيت الأول تشبيه بليغ، والمعنى أنهم إلتجأوا إلى الأمير وقالوا تركنا قوما يقولون ولا يفعلون فهم كاللحم الموضع أي المقطع، فالشاعر شبه القوم باللحم الموضع .
__ قال البعيث بن حريث:

خيال لأم السلسيل ودونها
مسيرة شهر للبريد المذبذب
فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا
فردت بتأهيل و سهل ومرحب
معاذ الإله أن تكون كظبية
ولا دميمة ولا عقيلة ربرب
ولكنها زادت على الحسن كله
كمالا ومن طيب على كل طيب³

__ في البيت الثالث يوجد تشبيه عادي، فالمعنى المقصود هنا في قوله الإله أي أعوذ بالله معاذا، والمعنى أنه يأنف أن تكون مثل الظبية أو الدميمة أو عقيلة ربرب .
__ وقال العباس بن مرداس السلمي :

¹ - المصدر السابق، ص: 101 .

² - المصدر نفسه، ص: 104 .

³ - المصدر نفسه ، ص: 105 .

فلم أر مثل الحي حيا مصبحا
أكر و أحمى للحقيقة منهم
إذا ما شددنا شدة نصبوا لنا
إذا الخيل حالت عن صريع نكرها
ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا
وأضرب منا بالسيوف القوانسا
صدر المذاكي والرماح المداعسا
عليهم فما يرجعن إلا عوابسا¹

- في البيت الأول تشبيه تمثيلي يريد به قوما معهودين، و المعنى البيت لم أر حيا مغارا عليه كالحي الذين صبحناهم ولا مغيرا مثلنا يوم لقبناهم.
_ قال عنتره:

يذيب ورد على إثره
تتابع لا يتغي غيره
فمن يك في قتله يمتري
وغادرن نضله في معرك
وأمكنه وقع مردي خشب
بأبيض كالقبس الملتهب
فإن أبا نوفل قد شجب
يجر الأسنة كالمحتطب²

_ في البيت الثاني تشبيه عادي، فمقصود تتابع أي تهادى ومعنى البيت أن وردًا تهادى في طراد لا يريد غيره بسيف كالنار الموقد.
_ وقال عروة بن الورد:

ينام عشاء ثم يصبح ناعسا
يعين نساء الحي ما يستعنه
ولكن صعلوكا صفيحة وجهه
كضوء شهاب القابس المنتور³
يحث الحصا عن جنبه المتعفر
ويمسي طليحا كالبعير المحسر

_ في البيت الثاني والثالث يوجد تشبيه عادي حيث شبه الشاعر هذا الصعلوك بأنه يمسي طليحا كالبعير المحسر، ويشبه كذلك صفيحة وجهه كضوء الشهاب.
_ و قال عبد الشارق بن عبد العزي الجهني:

¹ - المصدر السابق، ص: 123 .

² - المصدر نفسه، ص: 116 .

³ - ، ينظر، عروة بن الورد والسموأل، ديوان الحماسة ، دار بيروت، 1402هـ - 1982، ص: 37 .

ردينه لو رأيت غداة جئنا
على اضماتنا وقسد إحتويننا
ودسوا فارسا منهم عشاء
فلم نغدر بفارسهم لندنيا
فجأوا عارضا بردًا وجئنا
كمثل السيل نركب وازعينا¹

برد يتبع بعضه بعض وجئنا كمثل السيل أي جئنا لكثرتنا كالسيل الذي لا يبقى ولا يذر، نركب وازعينا أي لا ننقاد لهما والوازع الذي يرتب الجيش ويصلحه .

— وقال المثلم بن عمرو التنوخي :

إني أبي الله أن أموت وفي
صدري هم كأنه جبل
يمني لذة الشراب وإن
كان قطابا كأنه العسل
حتى أرى فارس الصموت على
أكساء جيل كأنها الإبل²

— في هذه الأبيات يوجد تشبيهين عاديين، الأول شبه فيه الشاعر أن الهم الموجود في صدره مثل الجبل، و الثاني شبه فيه الشراب بالعسل والمعنى أن الهم يمنعه الالتذاذ بالشراب.

— وقال المنخل بن الحرث اليشكري :

وفوارس كأوار حر
النار أحلاس الذكور
شدوا دوابر بيضهم
في كل محكمة القتير
واستلأموا و تلبّو.
إن التلبب للمغير
وعلى الجياد المضمرا
ت فوارس مثل الصقور³

— يوجد في البيت الأخير تشبيه تمثيلي، ومعنى البيت أن الجياد جمع جواد والمضمرات التي ضمرت بالرياضة وكلاهما للخيل يريدان فوقها فوارس كالصقور في الخفة والسرعة.

— وقال باعث بن صريم اليشكري :

وعقيلة يسعى عليها قيم
متغطرس أبديت عن خلخالها

¹ - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص: 124 .

² - المصدر نفسه، ص: 132 .

³ - المصدر نفسه، ص: 144 .

وكتيبة سفح الوجوه بواسل كالأسد حين تذب عن أشبالها
قد ندت أول عنفوان رعيها فلففتها بكتيبة أمثالها¹

- في البيت الثاني تشبيهه عادي، والمعنى المقصود في كتيبة هي الجيش والسفح جمع أسفع وهو المسود الوجه من الشمس، والبواسل هم الشجعان والأشبال أولاد الأسد والمعنى ورب جيش تغيرت ألوان وجوههم من الشمس وهم في الشجاعة والإقدام كالأسود التي تدافع عن أولادها .

__ وقال فند الزماني :

ترى الخيل على أثار ر مهري في السنا العالي
ولا تبقى صروف الدهر ر إنسانا على حـتال
تفتيت بها إذ كـ ر الشبكة أمثالـتي
كجيب الدفنس الورها ء ريعت بعد إـجفال²

__ في الشطر الأول من البيت الأخير عادي، يوجد تشبيهه ومعنى البيت أن الدفنس أي الحمقاء والورهاء قليلة العقل، وريعت أي أخيفت و الإجفال الإسراع في المشي والمعنى أن هذه الطعنة لقوتها اتسع محلها كاتساع جيب المرأة الحمقاء التي تسرع في المشي وهي خائفة.

__ قال أبي بن سلمى بن ربيعة بن زيان الضبي :

وخيل تلافيت ريعانها بعجلزة جمزى المدحـر
جموم الجراء إذا عوقبت وإن نوزقت برزت بالحضري
سبوح إذا اعترضت في العنان مروح ململمة كالحجر³

__ في البيت الثالث يوجد تشبيهه عادي ومعنى البيت، سبوح يعني تسبح في السير كالسباح في الماء واعترضت في العنان أي جمحت والمروح من المرح وهو التبخير والململة المجموعة الصلبة، والمعنى أنها تسبح في السير عند عدم انقيادها كأنها في الجري كالحجر المدار.

¹ - المصدر السابق، ص: 139.

² - المصدر نفسه، ص: 150 .

³ - المصدر نفسه، ص: 154 .

— وقال آخر :

أقول وسيفي في مفارق أغلب وقد خر كالجدع السحوق المشذب
بك الوجبة العظمى أناخت ولم تنخ بشعبة فابعد من صريع ملحب
سقاء الردى سيف إذا سل أو مضت إليه ثنايا الموت من كل مرقب¹

— في البيت الأول يوجد تشبيه عادي، فالجدع المقصود به ساق النخلة والسحوق الطويل والمشذب المقطع والمعنى أقول وقد وضعت سيفي في رأس أغلب وقد سقط مصروعا مثل ساق النخلة الطويل المقطع الأغصان .

— وقال مجمع بن هلال :

إن أك ما شيخا كبيرا فطالما عمرت و لكن لا أزي العمر ينفع
مضت مائة من مولدي فنضوتها وخمس تباع بعد ذاك و رابع
وخيل كأسراب القطا قد وزعتها لها سبل فيه المنية تلمع²

— في البيت الثالث تشبيه عادي (كأسراب القطا) والأسراب هي الجماعات مفردة سرب والقطا نوع من الطير لا يجب الإنفراد، قد وزعتها أي كففتها لتجتمع والسبل المطر والمراد به هنا تتابع الخيل في الغارة كتتابع المطر والمعنى ورب خيل مثل القطا في اجتماعها وكففتها لتجتمع إلى الغارة وحركاتها في سيرها تدل على القتال .

— وقال الاخنس :

فمن يك أمسى في بلاد مقامة يساءل أطلال بها لا تجاوب
فلابنة حطان بن قيس منازل كما نمق العنوان في الرق كاتب
تمشي بها جول النعام كأنها إما لا ترجى بالعشي حواطب
وقفت بها أبكي وأشعر سخنه كما اعتاد محموما بجخير صالب

¹ - المصدر السابق، ص: 206 .

² - المصدر نفسه، ص: 213 .

خليلي عوجا من بجاء شمله عليها فتى كالسيف أروع شاحب¹

- في البيت الأخير يوجد تشبيه عادي، ومقصود المفردات أن خليلي عوجا تعني قفا وأنزلا، والنجاء السرعة والشملة أي السريعة والأروع الجميل، والشاحب المهزول، والمعنى أنه يخاطب خليله ويقول لهما انزلا من ناقة سريعة السير عليها فتى كالسيف في المضاء والحدة كثير الأسفار .
_ وقال دريد بن الصمه :

تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا فقلت أعبد الله ذلكم الردي

فجئت إليه و الرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدد

وكنت كذات البؤر يعت فأقبلت إلى جلد من مسك سقب مقدد²

_ في البيت الثاني يوجد تشبيه، ومقصود المفردات أن تنوشه أي تتناوله والصياصي جمع صيصة وهي شوكة يمرها الحائك على الثوب وفت نسجه والنسيج أي المنسوج والمعنى أتيت عبد الله والحال أن الرماح تتناوله ولها صوت كصوت شوكة الحائك في الثوب الذي ينسجه .
_ وقال تأبط شرا :

إن بالشعب الذي دون سلع لقتيلا دمه ما يظل

خلف العب علي و ولي أنا بالعبئ له مستقل

ووراء الثار مني ابن أخت مصع عقدته ما تحل

مطرق يرشح سما كما أطـ رق أفعى ينفث السم صل³

- في البيت الأخير يوجد تشبيه عادي ومقصود المفردات أطرق أي أرخى عينيه ينظر إلى الأرض والرشح كالعرق والنفث كالقذف والصل أي الخبث من الأفاعي والمعنى أن ابن أختي إذا رأيته مطيل

¹ - المصدر السابق، ص: 215 .

² - المصدر نفسه، ص: 242 .

³ - ينظر، تأبط شرا، ديوان الحماسة، ت: علي ذو الفقار شاکر، دار الغرب الإسلامي، ط 1 ، 1444هـ - 1984م، القسم الثاني، ص: 247، 248 .

النظر إلى الأرض فلا تظن أطرافه أطرافا بل هو شجاع في الحروب مقدم فأطرافه مثل أطراف الحية الحبيثة التي تنفث السم .

__ قال رجل من بني نصر بن قعين :

أبلغ قبائل جعفر إن جئتها ما إن أحاول جعفر بن كلاب
أن الهوادة و المودة بيننا خلف كسحق اليمنة المنجاب
أذؤابة إني لم أهبك و لم أقم للبيع عند تحضر الأجلاب¹

__ في البيت الثاني يوجد تشبيه عادي ومقصود المفردات أن الهوادة تعني اللين والسحق البالي من الثياب واليمنة نوع من يرود اليمن والمنجاب أي المنشق والمعنى أن اللين الذي كان بيننا قد تبدل بالحشونة وإن المودة قد انفصمت عراها فصارت كالثوب المنشق .

__ وقال يزيد بن عمرو الطائي :

أصاب الغليل عبرتي فأسالها و عاد احتمام ليلتي فأطالها
ألا من رأى قوما كأن رجالهم نخيل أتاها عاضد فأمالها
أدفن قتلاها وآسو جراحها وأعلم أن لا زيع عما مني لها²

__ في البيت الثاني تشبيه عادي حيث أن الاستفهام للتوجع والعاضد القاطع والمعنى أقول متوجعا هل رأيت مقتل القوم الذين كانوا كالنخيل في طول القامة واعتدالها فأتاهم قاطع فأمالها أي قتلهم.

ب _ الكناية:

__ تعريف الكناية :

أ _ لغة: (كَنَنَ) الكاف والنون والهاء كلمة واحدة تدل على غاية الشيء ونهاية وقته ويُقال: بلغت كُننه هذا الأمر أي الذي هو له³.

¹ - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص: 250، 251 .

² - المصدر نفسه، ص: 287 .

³ - أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسن، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج1، (د، ط)،

1933-1979، ص: 139 .

ب_ اصطلاحاً: جاءت في كتاب مفتاح العلوم ليوسف بن أبي بكر بأنها: ترك التصريح بذكر الشيء على ما ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور على المنزول كما تقول فلان طويل النجاد لينتقل منه على ما هو ملزم وهو الطول القامة وكما فلانة نغم الضحى لينتقل منه على ما هو ملزمة وهو كونها مخدمومة غير محتاجة على السعي بنفسها في إصلاح المهمات وذلك أن وقت الضحى وقت سعي نساء العرب في المعاش وكفاية أسبابه وتحصيل ما يحتاج إليه فلا تنام فيه نسائهم إلا من تكون لها حده¹.

_ وتعرف أيضا بأنها عبارة عن تعبير المتكلم عن المعنى القبيح باللفظ الحسن وعن الفاحش بالطاهر² كقول سبحانه: {كأننا يأكلان الطعام}³ كناية عن الحدث، وكقوله تعالى: {أو جاء أحد منكم من الغائط}⁴ كناية عن قضاء الحاجة.

_ وقد حوى ديوان شاعرنا على كم غزير من الكنايات، تناولنا بعضها بالتحليل وذلك في قول بني قيس بن ثعلبة:

بيض مفارقنا تعلي مراجلنا تأسؤوا بأموالنا آثار أيدينا⁵

_ في هذا البيت يوجد كناية (بياض المفارق) وهي كناية عن نقاد العرض وانتفاء الدم والعيب.

_ وكذلك قولهم:

لو كان في الألف منا واحد فدعوا من فارس خالهم إياه يعنوننا
إذا الكماه تنحوا أن يصيبهم حد الظبابة وصلناها بأيدينا⁶

_ في البيت الثاني كناية (حد الظبابة وصلناها بأيدينا) ويقصد بالظبابة جمع ظبة وهي حد السيف وفي هذا الكلام كناية عن علو همتهم في الحرب وطول باعهم فيها.

¹ - يوسف أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ت نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1407هـ- 1987م، ص: 442.

² - عبد العظيم بن الواحد العدواني، تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، دار الجمهورية العربية المتحدة، (د، ط)، (د، ت)، ص: 143.

³ - سورة المائدة، الآية 74.

⁴ - سورة النساء، الآية 42.

⁵ - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص: 22.

⁶ - المصدر نفسه، ص: 23.

— ويقولون أيضا :

ونركب الكرة أحيانا فيفرجه عنا الحفاظ وأسياف تواتينا¹

— في هذا البيت كناية (أسياف تواتينا) وهي كناية عن الرجال الذين في نظر الشاعر كأنهم السيوف.

— وقال السموأل بن عدياء:

وما أخذتُ نار لنا دون طارق ولا دمننا في النازلين نزيل²

— (ما أخذت نار لنا) هنا كناية عن كثرة كرمهم بدوام إيقاد نار الضيافة وهذه كناية عن الجود والكرم.

— قال الشميذر الحارثي :

ولكن حكم السيف فيكم مسلط فنرضى إذا ما أصبح السيف راضيا³

— في هذه البيت يوجد كناية في كلمة (السيف راضيا) وهي كناية عن كونه يعمل حتى يكل فإذا كلّ

لا يقبل الضرب والمعنى أن نقتلكم جهارا ونحكم السيف فيكم حتى يكلّ.

— قال الحريش بن هلال القريعي:

نعرض للسيوف إذا التقينا وجوها لا تعرض للطام

ولستُ بخال عني ثيابي إذا هَرَّ الكماه ولا أرامي

ولكني يحول المهرُ تحتي إلى الغارات بالعَضْب الحُسام⁴

— في البيت الثاني كناية (لست بخال عني ثيابي) فالمعنى المقصود هنا هو أنه لا يخلع ثيابه إذا أرادوا

بل يقاتل عنها فكلمة الثياب هنا كناية عن السلاح .

— قال الأشر النخعي:

¹ - المصدر السابق، ص: 23.

² - المصدر نفسه، ص: 25.

³ - المصدر نفسه ، ص: 27.

⁴ - المصدر نفسه ، ص: 32.

بقيتُ وفري وانحرفت عن العلاء ولقيت أضيافي بوجه عبوس¹

__ في هذا البيت كناية (بقيت وفري) فالوفر هو المال والمعنى المقصود هنا أبقى ماله وواجه ضيوفه بوجه عبوس فهنا كناية عن البخل .

__ قال أنيف بن زيان النبھاني من طيء:

لهم عجز بالرمل فالحزن فاللوى وقد جاوزت حبي جديس رعالها
وتحت نحور الخيل حرشف رجلة تتأخ لغرات القلوب نياها
أبي لهم أن يعرفوا الضيم أنهم بنو ناتق كانت كثيرا عيالها²

__ في البيت الثالث كناية (بنو ناتق كانت كثيرا عيالها) فيقصد بالناتق هي المرأة الكثيرة الأولاد فالعيال كناية عن الأولاد.

__ وقال الفرار السلمي :

وكتيبة لبستها بكتيبة حتى إذا التبتت نفضت لها يدي³

__ في هذا البيت كناية (نفضت لها يدي) والمعنى هنا أنه يقول كتيبة خلطتها بكتيبة فلما اختلقت نفضت يدي منهم وتركتهم وسأهم وقوله نفضت لها يدي كناية عن كونه أعرض عنها.

__ وقال الحرث بن وعله الهذلي :

أن يأبروا نخلا لغيرهم والشيء تحقره وقد ينمي⁴

__ هنا كناية في قوله (أن يأبروا نخلا لغيرهم) وذلك أن نخلا كناية عن النساء لأنهم يكونون المرأة بالنخلة .

__ وقالت امرأة من طيء :

¹ - المصدر السابق ، ص:34.

² - المصدر نفسه، ص:39،40.

³ - المصدر نفسه، ص: 46.

⁴ - المصدر نفسه، ص: 50.

دعا دعوة يوم الشرى يا لملك ومن لا يُجِب عند الحفيظة يُكَلِّم¹

— هنا كناية في قولها (يكلم) ، حيث استغاث الرجل بهذا الموضع (الشرى) فلم يُجِب وكلمة يكلم أي يجرح وهو كناية عن الغلبة والقتل .

— وقال بعض بني فقعس :

رأيت موالي الأولى يخذلونني
على حدثان الدهر إذ يتقلب
فهما أعدوني لمثلي تفاقدوا
إذا الخصم أبزى مائل الرأس أنكب
وهلا أعدوني لمثلي تُفاقدو
وفي الأرض مبعوث شجاعٌ وعقرب²

— وفي البيت الثالث يوجد كنيتين الأولى في كلمة (شجاع) وهي كناية عن الحية الخبيثة، والثانية في كلمة (عقرب) وهي كناية عن الأعداء.

— وقال آخر :

فلو أن حيًا يقبل المال فدية
لستقنا لهم سيلا من المال مفعما
ولكن أبا قوم أصيب أخوهم
رضا العار فاختراروا على الآبن الدما³

— في البيت الثاني كناية في كلمة (اللبن) والمعنى أن القوم الذي أصيب أخوهم لم يقبلوا بالدية وأثاروا طلب الدم على قبول الدية وهي كناية عن الإبل التي تعطي في الدية .

— وقال عنتر بن الأخرس المعنى من طيء :

أطل حمل الشناءة للي وبغضي
وعش ما شئت فانظر من تضيئ
فما بيدئك نفع أرتجيه
وغير صدودك الخطب الكبير
ألم تر أن شعري سار عني
وشعرك حول بيتك لا يسير
إذا أبصرتني أعرضت عني
كأن الشمس من قبلي تدور⁴

¹ - المصدر السابق، ص: 52 .

² - المصدر نفسه، ص: 53 .

³ - المصدر نفسه، ص: 54 .

⁴ - المصدر نفسه، ص : 55 .

__ في البيت الأخير كناية في قوله (كأن الشمس من قلبي تدور) وهي كناية عن البغض والمعنى يقول من بغضك لي لا تقدر على النظر إليّ كأن بيني وبينك الشمس
__ وقال يزيد بن الحكم الكلابي :

فلما بلغنا الأمهات وجدتم بني عممكم كانوا كرام المضاجع¹

__ فالكناية في كلمة (المضاجع) وهي كناية عن الأزواج والمعنى أنه نظرنا فإذا نحن وأنتم سواء في شرف الآباء ولكننا أكرم أمهات منكم.
__ قال مسور بن زيادة الحارثي :

كريم أصابته ذئاب كثيرة لم يدر حتى جئن من كل مدخل²

__ فالكناية هنا في هذا البيت في كلمة (ذئاب) وهي كناية عن الأعداء .
__ وقال آخر في ابن له :

لا تعذلي في حُندجٍ إن حُندجًا وليت غفيرين لديّ سواءٍ
حميت على العُهار أطهار أمه وبعض الرجال المدّعين عُثاءٍ
فجاءت به سبط البنان كأنما عمامته بين الرجال لواء³

__ في البيت الثالث يوجد كناية في الشاعر (سبط البنان) وهي كناية عن الطول يقول جاءت به أمه طويلا كأن عمامته على رأسه لواء ل طول قامته.
__ وقال حطان بن المعلي :

لو هبّت الريح على بعضهم لامتنعت عيني من الغمض⁴

__ في هذا البيت كناية ومعنى البيت أن الأولاد لهم مكانة في قلب الوالدين وفي هذا البيت كناية عن خوفهم الشديد عن أولادهم بحيث إذا هبّ عليهم الريح امتنعت عينه من الغمض .
__ وقال يزيد بن حمار السكوني :

¹ - المصدر السابق، ص : 59 .

² - المصدر نفسه، ص: 63 .

³ - المصدر نفسه، ص: 71 .

⁴ - المصدر نفسه، ص: 76 .

كأنه صدعٌ في رأس شاهقة من دونه لعتاق الطير أوكار¹

_ في هذا البيت كناية والمعنى أن الجار كالصدع في رأس شاهقة لا تصل إليها أعناق الطير وهذه كناية عن كونهم يرفعون منزلة ويحامون عليه فلا يصل إليه أحد بسوء .

_ قال أبو النشناس :

إذ المرء لم يسرح سواما ولم يُرح سواما ولم تعطف عليه أقرابه

فللموت خير للفتى من قعوده عديما ومن مولى تدبُّ عقاربه²

_ في البيت الثاني كناية (تدب عقاربه) وهي كناية عن الأذى والمعنى هنا أن الرجل إذا لم يكن على ما وُصفَ فالموت خير له من قعوده راضيا بفقره وبأفضال مولى يؤذيه سالمنا .

_ قال رجل من حمير :

من رأى يومنا ويوم بني الثيم إذ التف صيقه بدمه

لما رأوا أنّ يومهم أشبّ شدّوا حيا زيمهم على ألمه³

_ في البيت الثاني كناية (شدّوا حيا زيمهم) فالحيازيم هي القلوب والمعنى شدّوا قلوبهم وهي كناية عن صبرهم

_ قال حسان بن نشبه العدوي:

تركنا لهم شقّ الشمال فأصبحوا جميعا يزجون المطيّ المخزّما

فلما دنوا صلنا ففرّت جمعهم سحابتنا تندي أسرتها دما

فغادرن قيلا من مقال حمير كأن بجّديه من الدّم عندما⁴

_ يوجد كناية في البيت الأول ومعنى شق الشمال أي جانب الشمال والعرب تجعل الشمال كناية عن الشؤم .

_ وقال حسان أيضا :

¹ - المصدر السابق، ص: 81.

² - المصدر نفسه، ص: 86.

³ - المصدر نفسه، ص: 91 .

⁴ - المصدر نفسه، ص: 93.

أمر على أفواه من ذاق طعمها مطاعمنا يمججن صابا وعلقما¹

— في هذا البيت كناية ومعناه أن الصَّاب هو شجر مر والعلقم شجر مر أيضا والمعنى صارت مطاعمنا مرة على أفواه من ذاقها حتى أنها تمج بعد ذواقها صابا وعلقما وهذا الكلام كناية عن كونهم أولى بأس شديد لا يطاقون.

— قال البرج بن مسهر الطائي:

فنعم الحَيِّ كلب غير أنا رأينا في جوارهم هنات

ونعم الحَيِّ كلب غير أنا رزئنا من بنين ومن بنات²

— وفي هذين البيتين يوجد كناية (نعم الحَيِّ كلب غير أنا... رأينا في جوارهم هنات) والمعنى أنه جاور كلبا فلم يحمد جواره والهنات الأمور المنكر وهذه كناية عن المحقرات.

— وقال موسى بن جابر :

ذهبتم ولذتم بالأمير وقتلم تركنا أحاديثنا ولحما موضعا³

— نجد في هذا البيت كناية (تركنا أحاديثنا) والمعنى هنا أنكم التجأتم إلى الأمير وقتلم تركنا قوما يقولون ولا يفعلون فالشاعر هنا نجده أطلق هذا الكنية على القوم بأنهم يقولون ولا يفعلون.

— قال حريث بن جابر الوائلي:

لعمرك ما أنصفتني جيب سمتني هواك مع المولى وأن لا هوى لنا

إذا ظلم المولى فرعت لظلمه فحرك أحشائي وهرت كلايبا⁴

— في البيت الثاني كناية (فحرك أحشائي وهرت كلايبا) والمعنى حرَّك أحشائي أي ألقني، وهرت كلايبا أي نبحت وهذا كناية عن تهيئه للانتقام .

— قال أرتاة بن سهية :

¹ - المصدر السابق، ص: 93 .

² - المصدر نفسه، ص : 100.

³ - المصدر نفسه، ص: 104.

⁴ - المصدر نفسه، ص: 104.

ونحن بنو عمٍ على ذات بيننا
 ونحن كصدع العشّ إن يُعظ شاعبا
 زرابي فيها بغضه وتنافس
 يدعه وفيه عيبه متشاخس
 كفى بيننا أن لا ترد تحيه
 على جانب ولا يشمت عاطس¹

__ في البيت الثاني كناية، والمقصود بالعس القدح الضخم والشاعب هنا مصلح الأقداح والمتشاخس المتفاوت المتباين، وهذا الكلام كناية عن استحكام الفساد بينهم فلا يقبلون الصلح بوجه .
 __ وقال عقيل بن علقمة المري :

تناهوا واسألوا ابن أبي لييد
 ولستم فاعلين إخال حتى
 أعتبه الضبارمة النجيد
 ينال أفاضي الحطب الوقود
 وأبغض من وضعت إلي فيه
 لساني معشر عنهم أذود
 ولستُ بسائل جارات بيتي
 أعياب رجالك أم شهود²

__ في البيت الرابع كناية (ولست بسائل جارات) وهذا كناية عن العفة يقول لا أكلم جاراتي لأنني أصونهن عن الكلام ورجالك الأصل فيه رجالكن وهذا جائز في الشعر فقط .
 __ وقال أيضا :

ولست بصادر عن بيتي جاري
 ولا مُلقٍ لذي الودعات سوطي
 صدور العير غمّره الورود
 ألا عبه ورييته أريد³
 __ في البيت الثاني كناية (الذي الودعات) وهذا الكلام عن الطفل لأنهم يعقلون عليه الودع .
 __ قال طرفة الجذيمي :

فو الله ما فارقتم عن كشاحة
 لكنني كنت مرأء من قبيلة
 ولا طيب نفس عنكم آخر الدهر
 بغت وأتني بالمظالم والفجر
 فأني لشر الناس إن لم أبتهم
 على آلة جدباء نائبه الظهر

¹ - المصدر السابق، ص: 110، 111.

² - المصدر نفسه، ص: 111.

³ - المصدر نفسه، ص: 111 .

وحتى يفرّ الناس من شرّ بيننا ونقعد لا ندري أنزع أم نجري¹

— في البيت الثالث كناية والمعنى أن الآلة هي الحالة ولما استعار الحذب للآلة ناسب أن يستعير الظهر لأن الحذب يكون فيه وهذا كناية عن كونه يبيتهم على حالة غير محمودة.

— وقال المساور بن هند بن زهير :

أود الشباب فماله متقّم	وفقدتُ أترابي فأين المغبرُّ
ورأى الغواني بعدما أوجهنني	أعرضن ثمة قلن شيخ أعورُّ
ورأين رأسي صار وجهها كلّه	إلا قفائي ولحية ما تظفرُّ
وتشعبوا شعبا فكل جزيرة	فيها أمير المؤمنين ومنبرُّ ²

— في البيت الثالث كناية (ورأين رأسي صار وجهها كله)، والمعنى أن رأسه تجرّ من الشعر إلا قفاه كان به قليلا وهذا كناية عن الصلّع.

— ويوجد كذلك في البيت الرابع كناية (ورأين شيخا قد تحنى ظهره)، وهذا الكلام كناية عن الكبر والشيخوخة .

— وقال أيضا:

ولتعلمن ذبيان إن هي أعر	أنا لنا الشيخ الأغرُّ الأكبر
لنا قناة من ردينه صدقة	زوراء جاملها كذلك أزورُّ ³

— في البيت الثاني يوجد كناية (من ردينه صدقة زوراء) ردينه امرأة كانت تقوم الرماح والصدقة الصلبة والزوراء المائلة وهذا الكلام كناية عن قوة امتناعهم على طالبيهم فلا يتقومون لمن يريد تقويتهم.

— وقال الربيع بن زياه العبسي :

غداة مررت بآل الرب	ب تعجلُ بالركض أن تلجما
فكنا فوارس يوم الهريـر	إذ مال سرجك فاستقما

¹ - المصدر السابق ، ص: 114،115.

² - المصدر نفسه، ص: 128.

³ - المصدر نفسه، ص: 129 .

إذا نفرت من بياض السيوف ف قلنا لها أقدمي مقدماً¹

__ في البيت الثاني توجد كناية (إذ مال سرجك) والمعنى أن يوم الهرير كان في الجاهلية وليلة الهرير كانت في الإسلام من ليالي صفين إذا مال سرجك كناية عن اضطراب الأمر .

__ توجد كذلك في البيت الرابع كناية في كلمة (قلنا لها) والمعنى كانت خيولنا إذا كرهت بمعان السيوف وتأخرت إلى خلف ركضناها وحركناها للأقدام وقلنا لها هنا القول كناية عن الفعل .

__ وقال الشنفرى الأزدي :

لا تقبروني إن قبري محرم عليكم ولكن أبشري أم عامر

إذا احتملوا رأسي وفي الرأس أكثر وغوبر عند المتلقي ثم سائري²

__ في البيت الأول توجد كناية (أم عامر) ومعنى البيت لا تدفوني فإنه محرم عليكم دفني بل أتركوني يأكلني الضبع فإنه أحوط أي من أن يبقى جسمي فيفعل به العذرة ما شاؤا وأم كنية للضبع

__ قال سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة جدّ الطرفة بن العبد:

والكرّ بعد الفر إذ كُرهَ التقدم والنطاح

كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصّراح³

__ في البيت الثاني توجد كناية (كشفت لهم عن ساقها) وهي كناية عن اشتداد الأمر ومعنى البيت اشتدت غمرات الحرب وبدا محض شرها .

__ وقال حجر بن خالد الثعلبي :

فحض مجامع الكتفين منه بأبيض ما يغيب عن الصفات

فلو أنا شهدناكم نصرنا بذئ لحب أزبّ من العوالي⁴

¹ - المصدر السابق، ص: 134.

² - ، ينظر، الشنفرى، لامية العرب، ديوان الحماسة ، ت: محمد بديع شريف، منشورات دار المكتبة الحياة، بيروت، 1968، (د، ط)، ص : 16 .

³ - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص: 138 .

⁴ - المصدر نفسه، ص: 143.

__ في البيت يوجد كناية ومعنى البيت بذي لب أي نجيش ذي لب واللجب ارتفاع الأصوات في الحرب والأزب الكثير الشعر والعوالي الرماح والمعنى لو كان معكم لنصرناكم بجيش كثيف كأنه من كثرة رماحه كرجل كثير الشعر، فكثرة الشعر كناية عن كثرة الرماح .

__ وقال المنخل بن الحرث ألكشري :

أقررتُ عيني من أول ئكِّ والفوائح بالعيير

وإذا الرِّياح تناوحت بجوانب البيت الكسير¹

__ في البيت الثاني كناية (وإذا الرياح تناوحت) ومعنى البيت تناوحت أي هبت من كل جهة، والسير الذي له كسور تمس الأرض من هدااب خيامهم وفيها جبال تشد بها وهذا الكلام كناية عن الجذب __ وقال ربيعة بن مقروم :

محضتُ بدلوه حتى تحسَّ ذنوب الشرِّ ملأى أو قرابا²

__ في هذا البيت كناية (محضت بدلوه) أي حركتها تمتلئ ودلوه كناية عن شره والتَّحس شرب الماء المقارب الامتلاء والمعنى أنه أراد بي شرًّا فسقيته منه ذنوبا ممتلئة أو مقربة الامتلاء .
__ قال عبد الله بن عنمة الضبي :

لا تجعلونا إلى مؤلى يجل بنا عقد الحزام إذا ما لبدهُ مالا³

__ في هذا البيت كناية والمعنى أن المولى هو ابن العم وحل عقد الحزام كناية عن ضعف الفارس ومقصود البيت أن لا تجعلونا موكولين إلى ابن عم يخذلنا ويعين علينا في الحرب كلما رأى السرج مال بنا جل عقد حزامه ليضعف .
__ وقال رجل من طيء :

إن امرأ يعطى الأسنة نحـره وراء قريش لا أعدله عقلا

يذمون لي الدنيا وقد ذهبوا بها فما تركو فيها لِملمتس نُغلا⁴

¹ - المصدر السابق، ص: 145.

² - المصدر نفسه، ص: 151.

³ - المصدر نفسه، ص: 163.

⁴ - المصدر نفسه، ص: 156.

__ في البيت الثاني كناية وذلك في عبارة (ملتمس ثغلا) ومعنى ثغلا السن الزائدة وراء الأسنان وهي كناية عن الشيء القليل أي أنه يصف الخلفاء من قريش بأنهم ينهون غيرهم عن حب الدنيا وهم أحرص الناس عليها لم يتركوا وجهه رغبة إلا أتوه
__ وقال جابر:

أجدوا النعال لا قدامكم أجدوا فيها لكم جرو¹

__ في البيت الثاني كناية في كلمة (سلامان) ومعناه غيروا حالكم وأحسنوا هيئتكم وهي كناية عن الفرار والهرب .

__ قال إياس بن الإرت :

كأن مرعى أمكم إذ بدت عقربه يكومها عقربان

إكليلها زول وفي شولـ وخز أليم مثل وخز السنان²

__ في البيت الثاني كناية في عبارة (إكليلها زول) والإكليل كناية عن قرن العقرب والزول يقصد به الخفيف الظريف الأذى الذي يصدر من العقرب حين ترفع ذنبيها للدغ له ألم مثل طعن الرمح .

ج _ الاستعارة :

_تعريف الاستعارة :

أ_ لغة: تعوّر واستعار: طلب العارية، واستعار الشيء، واستعار منه: طلب منه أن يُعيّره إياه يقال: تعوّر واستعار نحو تعجّب واستعجب، وأما العارية والإعارة و الاستعارة فإن قول العرب فيها: هم يتعاورون العواري، ويقال: استعرت منه عارية فأعارنيها، واستعارة العمل به مبادرة لارتجاع صاحبه أباه ، و الثاني اعتورناه وتعاورناه بمعنى واحد، قيل: مستعار، بمعنى متعاور أي متداول³.

¹ - المصدر السابق، ص: 156.

² - المصدر نفسه ، ص: 158 .

³ - عمر بن كرم، لسان العرب المحيط، ت: عبد الله العلائي، م2، دار لسان العرب، بيروت، (د، ط)، (د، ت)، ص: 928.

__ في البيت الأخير استعارة في كلمة (أنا حروب)، فالاستعارة فيها في كلمة (حروب) حيث شُبه
بالإنسان على تخيل أن الحروب مثلت بالإنسان فحذف المشبه به (الإنسان) ورمز له بأحد من
لوازمه وهي (الأخوة) الذي هو القرينة .

__ قال الحارث بن هشام :

يُعلم ما تركت قنالمهم	حتى علوا فرسي بأشقر مزيد
وشممتُ ريح الموت من تلقاءهم	في مأزق والخييل لم تتبدّد ¹
وعلمت أني إن أقاتل واحداً	أقتل ولا يضرر عدويّ مشهدي
قصدت عنهم والأحبة فيهم	طمعاً لهم بعقاب يوم مرصد

- في البيت الثاني توجد استعارة (شممت ريح الموت) فالاستعارة في كلمة (ريح الموت) حيث
شُبه الموت بالشيء الذي له رائحة فحذف المشبه به وهو (الشيء الذي له رائحة) ورمز له بأحد
لوازمه وهو حاسة الشم الذي هو القرينة .

__ قال حطان بن المعلي :

أنزلي الدهر على حكمه	من شامخ عال إلى خفض
وغالي الدهر بوفر الغنى	فليس لي مال سوى عرضي
أبكاني الدهر ويا زُماً	أضحكني الدهر بما يُرضي
ولا بنيات كزغب القط	رُددنَ من بعض إلى بعض ²

__ توجد ثلاث استعارات في هذه الأبيات أولها في البيت الأول (أنزلي الدهر على حكمه) وثانيها
وثالثها في البيت الثالث (أبكاني الدهر)، (أضحكني الدهر)، فالاستعارة هنا في كلمة (الدهر)
حيث شبه بالإنسان على تخيل أن الدهر قد تمثل في صورة إنسان ثم حذف المشبه به (الإنسان)
ورمز له بشيء من لوازمه وهو (الإنزال ، الضحك ، البكاء) .

__ قال موسى بن جابر :

¹ - المصدر السابق، ص: 45.

² - المصدر نفسه، ص: 76.

قلت لزيد لا تترتر فيهم يروون المنايا دون قتلك أو قتلي

فإن وضعوا حرباً فضعها وإن أبوا فعرضه عرض الحرب مثلك أو مثلي

وإن رفعوا الحرب العوان التي ترى فشب وقود الحرب بالحطب الجزل¹

- في البيت الأول استعارة (يرون المنايا) فالاستعارة هنا في كلمة (المنايا) حيث شُبّهت المنايا بالكائن الذي يرى فحذف المشبه به وهو الكائن الحي (الإنسان) ورمز له بشيء من لوازمه وهي الرؤية.

- وقال إياس بن الإرت :

ولما رأيت الصبح أقبل وجهه دعوت أبا أوس فما أن تكلمنا

وحان الفراق من أخ لك ناصح وكان كثير الشر للخير توأما

تتابع قرواش بن ليلى وعامر وكان السرور يوم ماتا مدمما

هممت بأن لا أطعم الدهر بعدهم حياة فكان الصبر أبقى و أكرما²

- توجد في البيت الأول استعارة وذلك من خلال قول الشاعر (أقبل الصبح وجهه)، فشبهها هنا الصبح بالإنسان وحذف المشبه به وأبقيا أحد لوازمه وهو الوجه .

- وقال ابن عمار الأسدي يرثي ابنه معينا:

ظلت بخسر سابور مقيما يؤرقني أنينك يا معين

وناموا عنك و إستفظت حتى دعاك الموت وانقطع الأنين³

- في البيت الثاني استعارة وتنجلي ذلك في عبارتي (دعاك الموت، وانقطع الأنين) في العبارة الأولى شبهها الموت بالإنسان وذلك من خلال لفظة دعاك والدعاء للإنسان ليس للموت أما العبارة الثانية فشبه الأنين بشيء الذي ينقطع .

- قالت عمرة الحثعمية ترثي ابنيها :

¹ - المصدر السابق، ص: 101، 102 .

² - المصدر نفسه، ص: 307 .

³ - المصدر نفسه، ص: 321 .

لقد زعموا أني جزعت عليها
وهل جزع إن قلت وبأباهما
هما أخو في الحرب من لا أخاله
إذا خاف يوما نبوه فدعاهما
هما يلبسان المجد أحسن لبسه
شحيحان ما إستطاعا عليه كلاما¹

__ توجد في البيت الثالث استعارة وتتضح ذلك في عبارة (يلبسان المجد أحسن لبسه) ومن خلال هذا نجد الشاعر شبه المجد باللسان، فحذف المشبه به وهو الإنسان وذكر أحد لوازمه اللباس .
__ وقال أيضا :

شهابان منا أوقدا ثم أحمدا
وكأن سنى للمد لجين سناهما
إذ أنزلا الأرض الخوف بها الردى
يخفض من جأشيها منصلاهما²

__ في البيت الثاني استعارة وذلك في عبارة (جأشيها) معناها روع القلب و(منصلاهما) معناها السيف فنجد شبه السيف بالشيء الذي لديه قلب وهو الإنسان فحذف المشبه به وأبقيا أحد لوازمه وهو الإنسان .
__ وقالت امرأة من بني الحرث :

فارس ما غادروه ملحما
غير زميل ولا نكس وكلئ
لو يشأ طاربه ذو ميعة
لا حق الآطال نهد ذو حصل
غير أن البأس منه شيمة
وصروف الدهر تجري بالأجل³

__ توجد في البيت الثاني استعارة تتجلى ذلك في قول الشاعر (طاربه ذو ميعة) ويقصد بالميعة هنا نشاط الفرس، فشبه الفرس بالطائر، فحذف المشبه به وهو الطائر وأبقى على أحد لوازمه أي الطيران .

__ كما توجد أيضا في البيت الثالث استعارة أخرى في قوله (و صروف الدهر تجري) فشبه الدهر بالماء، فحذف المشبه به وذكر أحد لوازمه وهو الجريان .

¹ - المصدر السابق، ص: 326 .

² - المصدر نفسه، ص: 327 .

³ - المصدر نفسه، ص: 336 .

__ وقال حسين بن مطير الأسدي :

لقد كنت جلدًا قبل أن توقد النوى على كبدي حمر يطينا خمودها
وقد كنت أرجو أن تموت صبابتي إذا قدمت أيامها وعهودها¹

__ توجد استعارة في البيت الأول وذلك من خلال قول الشاعر (توقد النوى) حيث شبهها النوى أي الرحيل بالنار فحذف المشبه به وذكر أحد لوازمه وهو الاشتعال .

__ وقال أبو الطمحان القيني :

ألا عللاني قبل نوح النوائح وقبل ارتقاء النفس فوق الجوانح
وقبل غدايا لهف نفسي على غد إذا راح أصحابي ولست برائح²

__ في البيت الأول استعارة في (ارتقاء النفس) حيث شبه النفس بالإنسان الذي يعلو فوق الجوانح فحذف المشبه به وذكر أحد لوازمه وهو الارتقاء

__ قال آخر :

أحبا على حب وأنت بخيلة وقد رعموا أن لا يجب بخيل
بلى والذي حجج المبلون بيته تشقى الهوى بالنيل وهو قليل
وإن بنا لو تعلمين لغلة إليك كما بالحمامات غليل³

__ في البيت الثاني استعارة وتبين ذلك من خلال قول الشاعر (تشقى الهوى) حيث سبها الهوى بالإنسان المريض فحذف المشبه به وأبقيا على أحد لوازمه وهو الشفاء .

__ وقال آخر :

إذا كان هذا منك حقا فإنني مُداوي الذي بيني وبينك بالهجر
ومنصرف عنك انصراف ابن حرة طوى وده و الطي أبقى من الشر⁴

¹ - المصدر السابق، ص: 48.

² - المصدر نفسه، ص: 62 .

³ - المصدر نفسه، ص: 75 .

⁴ - المصدر نفسه، ص : 91 .

__ في البيت الأول والثاني استعارة الأولى في قول الشاعر (مُداوى الذي بيني و بينك بالهجرة) حيث شبهها الهجرة بالدواء فحذف المشبه به وأبقى على أحد لوازمه وهو المدواة .

__ أما الاستعارة الثانية تتمثل في قول الشاعر (طوى وده) فشبه الودى بالكتاب، فحذف المشبه به وذكر أحد لوازمه وهو الطوي .

__ وقال المعلوط بن بدل السعدي :

إن الطعائن يوم جو سويقه أبكين عند فراقهن عيوننا
بل لو يسعفنا الغيور بداره يوما لقد مات الهوى وجيئنا¹

__ فالاستعارة في قوله (مات الهوى) حيث شبهها الهوى بالإنسان فحذف المشبه به وذكر أحد لوازمه وهي الموت

__ قال آخر :

فإن ترجع الأيام بيني وبينها بذى الأثل صيفا مثل صيفي ومربعي
أشد بأعناق النوى بعد هذه مرائر إن جاذبتها لم يقطع²

__ في البيت الثاني استعارة في عبارة (بأعناق النوى) والنوى يقصد بها الشاعر البعد فشبهها بعده لمحبوته بأعناق الإنسان فحذف المشبه به وأبقى أحد لوازمه وهي الأعناق .

__ قال عمرو بن صبيعة الرقاشي :

تضيف جفون العين عن عبراتها فتسفحها بعد التجلد و الصبر
وعضه صدر أظهرتها فرفهت حرازة حر في الجوانح والصدر
قضى الله حب المالكية فاصطبر عليه فقد تجرى الأمور على القدر³

__ في البيت الثالث توجد استعارة وذلك من خلال قول الشاعر (فقد تجرى الأمور على القدر) حيث أنه شبه الأمور بالماء فحذف المشبه به وذكر أحد لوازمه وهو الجريان .

¹ - المصدر السابق، ص : 437 .

² - المصدر نفسه، ص : 119 .

³ - المصدر نفسه، ص : 121 .

— وقال إسماعيل بن عمار الأسدي:

بكت دار شر شجوها إذ تبدلت هلال بن زوق يبشر بن غالب

وهمل هي الأمثل عرس تبدلت على رغمها من هاشم في محارب¹

— في البيت الأول استعارة وذلك في عبارة (بكت دار الشر) فشبهها الدار بالإنسان فحذف المشبه به وأبقى على أحد لوازمه وهو البكاء.

2- مقياس الموسيقى :

— إن من الجوانب الفنية المهمة في الشعر هي الموسيقى بإيقاعها الداخلي والخارجي، فالإيقاع هو جوهر الشعر ولبه وعماده الذي لا تقوم له قائمة بدونه²، لذلك أعده أغلب النقاد الحد الفاصل بين الشعر والنثر فقالوا: (الشعر كلام موزون مقفى)³، إذ يرى ابن رشيق في عمدته أن: (الوزن أعظم أركان حدّ الشعر)⁴، ويقول الدكتور عبد المنعم خفاجي: (الشعر الكلام الموزون على مقاييس العرب المقصود به الوزن المرتبط لمعنى وقافية)⁵، فالوزن والقافية هما أهم ركنين في الشعر، وبدونهما يفقد أهم خواصه الشعرية⁶.

— ومن هنا نرى بأن الشعر العربي، قد اهتم بالناحية الموسيقية اهتماما كبيرا، فالعلاقة بين الشعر والموسيقى علاقة عضوية ذلك لأن "الشعر في صياغته الفنية، يتكون من عدة تفعيلات تمثل وحدات موسيقية، تكسب القصيدة نغما آسرا مؤثرا، وحين تفقد القصيدة سحر هذا النغم ينقطع ذلك الخيط الفني الدقيق الذي يشدّ المتلقي"⁷

¹ - المصدر السابق، ص: 178 .

² - ينظر: شوقي ضيف، فصول في الشعر ونقده، دار المعارف بمصر، 1971م، ص: 29.

³ - إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط6، 1988م، ص: 64.

⁴ - ابن رشيق القيرواني، العمدة، ت: النبوي عبد الواحد شعلان، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2000 م، ص: 218.

⁵ - إبراهيم أمين الزرزموني، الصورة الفنية في شعر علي الجارم، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص: 266.

⁶ - قدامى بن جعفر، نقد الشعر، ت: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ت)، ص: 64.

⁷ - صابر عبد الدائم، موسيقى الشعر العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1993، ص: 16.

— ومن هنا تتضح الصلة بين العروض والموسيقى التي تتجلى في الجانب الموسيقي الإيقاعي، فالموسيقى تقوم على تقسيم الجمل إلى مقاطع صوتية تختلف طولاً وقصراً، أو إلى وحدات صوتية معينة على نسق معين¹.

والموسيقى في الشعر تقوم على أربعة أقسام: عمود الشعر والوزن والقافية والروي.

أ- **عمود الشعر**: يعد المرزوقي من أوائل الباحثين في نظرية عمود الشعر .

-والتي استقرت في عناصر جمعها في مقدمة شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، فهذه العناصر تسلسلت في سبع أبواب تتفرع من الشعر لتمييز غثه من سمينه، وجزيله من رديئه للحفاظ والإبقاء على طريقة العرب في الكلام والاعتماد عليها بالنظر لجزالة اللفظ، وسلامة المعنى، ونجد هذه الأبواب والعناصر التي اعتمدها كالأتي شرف المعنى وصحته جزالة اللفظ واستقامة والإصابة في الوصف، ومن اجتماع هذه الأسباب الثلاثة، كثرت سوائر الأمثال وشوارد الأبيات والمقاربة في التشبيه والتحام والنظم التمامها على التخيّر من لذيذ الوزن ومناسبة المستعار منه للمستعار له ومشكلة اللفظ والمعنى².

فنجد لكل باب معيار خاص بيه، فتلك هي مقومات عمود الشعر وعناصره وهي :

1-شرف المعنى : فعيار المعنى أن يعرض على العقل الصحيح والفهم الثاقب فإن انعطف عليها جنبنا القبول والاصطفاء مستأنسا بقرائنه³.

لذا يرى المرزوقي بأن المعنى يكون يعرض على العقل بما يناسبه ليقتضيه الحال ويسهل للقارئ من جهة التقبل والفهم لتوضيح المعنى وقوته ولهذا أرتأينا إلى عدة نماذج من الشعر لد دل على ما ذكرناه .

-هي، يقول تأبط شرا في قصيدته :

إني لمهدتي ثنائي فقاصد به لابن عمّ الصّدق شمس بن مالك

اهتز به في ندة الحي عطفه كما هز عطفني بالجهات الأوارك

قليل الشكي للهمم يصيبه كثير الهوى شتى النوى والمسالك⁴

1- حسني عبد الجليل يوسف، التمثيل للمعاني، الدار الثقافة للنشر، القاهرة، ط1، 1998، ص: 64.

2. محمد بن مرسي الحارثي، عمود الشعر العربي النشأة والمفهوم، ط1، 1417-1996 ص:15.

3- ابو تمام ديوان الحماسة، حقوق الطبع محفوظة للشارح مصر، 1322، ص: 20.

4- علي ذي الفقار شاكر، ديوان تألط شرا وأشعاره، دار المغرب الإسلامي، ط1 1406 - 1984م ص: 14.

من خلال دراستنا لهذه الأبيات نجد بأن الشاعر أعتمد في كتابة قصيدته على قوة المعنى وشرفه وذلك من خلال سبكه الجيد لمعاني القصيدة وهذا من أجل أن يفهم من طرف القارئ والمعنى في هذه القصيدة هو أن الشاعر يشرح لنا بأن هذا الثوب ثوب صدق وموضع الفضل والثناء.

- ونجد كذلك نموذجاً آخر للشاعر أبو الغول الطهوي:

فدت نفسي وما ملكت يميني فوارس صدّقت فيهم ضنوني
فوارس لا يملّون المنـايا إذا أدارت رحل أحرب الزبون
ولا يجزون من حسن بسئ ولا يجزون من غلط بلين¹

- ومن خلال دراستنا لهذه الأبيات نجد أنها تحي لنا أن المعنى يعرض للعقل الصحيح معاني واضحة ولقوله فدت نفسي جملة دعائية معناه أفدي بنفسي وجميع ما أملك . والمعنى أنهم يجزن كل بفعله.

2- **جزالة اللفظ واستقامته** : فعيار اللفظ والطبع والرّواية الاستعمال فما سلم مما يهجنه، فهذا المعيار هنا نجد أنه يقابل العيار الأول وأن هناك تشابه فيما بينهما، لأن اللفظ مقسوم على رتب المعاني أما استقامة اللفظ تخص الوظيفة ليكون لفظاً سهلاً وواضح المعنى²

-وهنا نستدل بنموذج شعري إذ يقول قطري بن الفجاءة :

أقول لها وقد طارت شعاعا من الأبطال ويحك ولن تراعي
فإنك لو سألت بقاء يوماً على الأجل الذي لك لم تطاعي
فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلد بمستطاع³

-اعتمد الثناء في كتابة هذه الأبيات على صيغة اللفظ وقوته وجزالته وذلك باستعماله للأسلوب السهل من أجل وضوح المعنى لأن هناك تشابه وتشابك في الأبيات ومعنى هذه الأبيات أن الشاعر

¹- أبو تمام، ديوان، الحماسة، ص: 37.

²- محمد الطاهر بن عاشور، شرح المقدمة الأدبية لشرح المرزوقي على ديوان الحماسة لأبو تمام، تحقيق ياسر المطيري، الرياض، مكتبة دار المنهاج ط1، 1696م - 1393هـ، ص : 20.

3 - أبو تمام ، ديوان الحماسة ، ص 36.

يقول للنفس والشعاع المفترق بمعنى المبالغة في الفزع وتشجيع نفسه لتأكد الأبيات لجزالة ألفاظها وأفكارها وتوخي معانيها .

- ونجد كذلك نموذج آخر :

إنّا محبوبك ياسلمى فحيينا وإن سقيت كرام الناس فاستقنا¹

وإن دعوت إلى جلي ومكرمة يوماً سراه كرام الناس فادعينا

في هذه الأبيات نجد قوة اللفظ وذلك من خلال تكراره لكلمة كرام الناس وهذا التأكيد للفظ والمعنى هنا أن الشاعر يدعي بغاية عامة للناس بتحية السلام .

-وقال السموأل بن عديا :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

وإن هو لم يحمل على النفس ضميا فليس إلى حسن الثناء سبيل²

نجد في هذه الأبيات قوة لسبك الألفاظ وذلك من خلال قول الشاعر في كلمتي "جميل وسبيل" فقد اعتمد الشاعر وإقتناء الألفاظ الجميلة لاستقامة اللفظ

3- عيار الإصابة في الوصف :

عيار الذكاء وحسن التمييز، فما وجدناه صادقا في العلق مما نجا في اللصوق . يتعسر عنه والتبرؤ منه فذلك سمي الإصابة فيه³.

-وهو الشئ الذي يصف به .

-وهذا ما تراه في ديوان بن زيابة التميمي يتصف بالفروسية للرمح .

وهذا نموذج من شعره :

الرمح لا إملاء كفى به واللبد لا لأتبع تزاوله

والدّرع لا أبغي بيه ثروة بكل امرئ مستودع ماله

إنك ياعمرو وترك الندى كالعبد إذ قيد أجماله

¹ - ابو تمام، ديوان الحماسة ، ص: 33.

² - المصدر نفسه، ص: 21، 22.

³ -محمد الطاهر بن عاشور، شرح المقدمة الأدبية، ص: 36.

أليت لا أدفن قتلاكم فدختوا المرء وسرباله¹

-من خلال هذه الأبيات نجد أن الشاعر اعتمد في كتابة قصيدته على غرض الوصف وذلك من خلال وصف نفسه بالفروسية خلال معاملته بالرمح والسيف وما يدل على هذا في السطر الأول من البيت الأول والرمح لا إملأء كفى به .

قال ربيعة بن مفروم الضبي :

وقد شهدت الخيل يوم طرادها سليم أو ضفة القوائم هيكل

فدعوا نزال فكنت أل نازل وعلام أركبه إذا لم ألمني²

من خلال معنى هذه الأبيات نجد أن الشاعر قد وصف أرجل الفرس على أنها هيكل عظيم .

4-المقاربة في التشبيه :

تسمى الفطنة وحسن التقدير فأصدقه مالا ينتقض عند العكس، وهذه تمتاز بالفطنة وحسن التقدير لأنه مقارنة بين شيئين، وتشابه فيما بينهما³.

وهنا استدل بنموذج من الشعر لأحد الشعراء :

علونا إلى خير الظهور حطنا لوقت إلى خير البطون نزول

فنحن كماء المزن ما في نصابها كهام ولا فينا يعد بجيل⁴

اعتمد الشاعر في كتابة قصيدته على المقاربة في التشبيه وذلك من خلال مقارنته وتشبيهه بين شيئين وهذا ما دل في البيتين .صفاء أنسابهم بنقاوة ماء المزن أي ماء المطر .

قال أحر :

لا أكنم الأسرار لكن أنمها ولا أترك الأسرار تغلي على قلبي

وإن قليل العقل من بات ليلة تقلبه الأسرار جنباً إلى جنب⁵

¹ - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص: 20 - 36.

² - المصدر نفسه، ص: 20 - 36.

³ - محمد الطاهر بن عاشور، شرح المقدمة الأدبية، ص: 36.

⁴ - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص: 25.

⁵ - المصدر نفسه، ص: 320.

ومعنى البيتين هنا أن هناك تشبيه من خلال عدم كتم الأسرار واقتناءها بمعنى أفشي الأسرار ولا أدعها مكتومة وقارب بمشابه بالأسرار بالقدر على النار .

5-التحام أجزاء النظم التمامها على تخيير لذيذ الوزن :

وهذا المعيار كما يرى المرزوقي بالطبع اللسان فقد يكون في دلالتها على التدبير والملائمة في الموافقة لأنها تعيد النظم في الأشياء بما يترتب عليها الوزن والقافية فذلك يوشك أن تكون القصيدة منه كالبيت، والبيت كالكلمة تشابه لأجزائه وتقاربا¹ . في قول الشاعرة

إن أباك زهزق دقيق

لا حسن الوجه لا عتيق

تضحك من طرطبه العنوق²

اعتمدت الشاعرة في هذه الأبيات على وحدة الموضوع بوحدة القافية والمراد منها وأن الوزن موحد لأن الأبيات مشابهة مرتبة على عنصر واحد . من خلال حرف الروي (القاف) في كلمتي : "عتيق والعنوق " وما يقصد بـ الطرطب صوت الراعي .

-وقال آخر :

لو سمعت صوته قلت هذا صوت فرخ في عشه مزقوق

أو تأملت رأسه قلت هذا حجرا من حجارة المنجنيق³

ونجد من هذه الأبيات وحدة الموضوع وتلاحم الأفكار ذلك من خلال اعتماد الشاعر على نفس القافية والوزن ماجعل نظم القصيدة متلاحمة في كلمة مزقوق المنجنيق وكلمة المنجنيق يقصد بها آلة كان يتخذها العرب في الحرب للقلاع والحصون .

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، شرح المقدمة الأدبية، ص: 36.

² - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص: 325.

³ - المصدر نفسه، ص: 333.

6- عيار مناسبة المستعار منه للمستعار له :

وهذا العيار ندرس فيه الاستعارة بحيث أنها الحقيقة والشيء يكشف من خلاله المجاز وهنا نجدها في الذهن الفطنة لأنها تشبه عيار مقارنة التشبيه في ذلك¹

قال جد الطرفة بن العبد :

والكرّ بعد الفرّ إذ كره التقدم والنطاح
كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح²

في هذه الأبيات اعتمد الشاعر على أسلوب غير مباشر وذلك من خلال استعماله للإشارة وهنا تجلت في البيت الثاني معناه أن الحرب كشفت لهم عن ساقها هذه الاستعارة عن اشتداد الأمر .
قال آخر :

بل لو رأيتني أحتّ جيراننا إذا أنا في الدّار كأني حمار .

ومن خلال هذا اعتمد الشاعر على أسلوب غير مباشر معتمد فيه الاستعارة وهذا في عبارة " كأني حمار " ، وهذه الاستعارة ذكر نفسه بأنه حمار وحذف المستعار له وهو نفسه ، وهنا يؤكد لنا على بيان قوة المعنى بأن الحمار في البلاد وليس في القوة³ .

7- عيار مشكلة اللفظ المعنى :

وهذا المعيار يكون بشدة اقتضائها للقافية بطولها ودامها فالقافية يجب أن تكون كالموعود المنتظر يشوقها المعنى⁴ . فتكون ألفاظها سهلة وبسيطة .

1- محمد الطاهر بن عاشور، شرح المقدمة الأدبية، ص: 37 .

2- أبو تمام، ديوان الحماسة، ص: 138 .

3- المصدر نفسه، ص: 82 .

4- محمد الطاهر بن عاشور، شرح المقدمة الأدبية، ص: 37 .

كقول الشميزر الحارثي :

بني عمّتا لا تذكروا الشعر بعدما
دفتنم بصحراء العضم القوافيا
فلسنا عمن كنتم تصيبون سلّه
فتقبل ضيها أ نحكّم قاضيا
ولكنّ حكم السيف فيكم مسلط
فترضى إذا ما أصبح السيف راضيا¹

اعتمد الشاعر على نفس القافية من أول القصيدة إلى آخرها وذلك من خلال حرف الروي (الياء)

اتصاله بألف المد وذلك من خلال تركيب الألفاظ وإجادة المعاني

وقال المتنبي :

رأيت الذين أرى ملوكا كأنك مستقيم في محال² .

استدل على حدة القافية في البيت وذلك من خلال حرف الروي (الألف) من أجل تركيب وتناسب الأفكار ترابطها بتركب القافية . حيث كلمة (محال) هي قافية البيت ، مغتصبة لأجل الروي .

- وهذه الأبواب التي اعتمدها المرزوقي هي عبارة عن مجموعة تقاليد شعرية لبناء صورة مكتملة ذات معنى واضح لديوان بتليد الصنعة الشعرية لعمد الشعر اتساع ألفاظه معانيه فلم نجد منهم من أفصح مقومات هذا والوفاء الذي استعمله دون غمض أو حشو لبيان فصيح اللسان ونجيج البرهان لأن الألفاظ مقسومة على الرتب والمعاني بأن عمود الشعر هو الأسلوب الذي يسلكه بفحول الشعراء لأن أبو تمام يمتاز بإجادة الفصاحة اللفظية من شرائط الإجادة لأنه امتاز بالناحية المعنوية³

1- أبو تمام، ديوان الحماسة، ص:11.

2- المصدر نفسه، ص:74 .

3- محمد بن مرسى الحارثين، عمود الشعر العربي ، ط1، 1417، 1996 - ص: 32 - 251.

ب_الوزن: ونقصد به الميزان الذي نزن به الشعر فالوزن ركن أساسي من عملية بناء القصيدة، فهو بمثابة السور الذي يمنعها من التبثر¹، فهو العمود الفقري للقصيدة العربية.

- ومن هذا نجد أن أبا تمام قد جمع في ديوانه " الحماسة " مجموعة من القصائد والأبيات المختارة التي نظمت بأوزان مختلفة ولعلّي هذا الجدول يبين نسبة كل بحر في كل باب من أبواب الحماسة:

نسبة البحور في الأبواب	الحماسة	المراثي	الأدب	النسيب	الهجاء	الاضيف	الصفات	السير والنعاس	الملح	مذمة النساء
الطويل	133	79	34	104	45	79	3	4	12	7
الكامل	28	23	2	12	8	18	.	1	1	1
البسيط	26	11	6	8	8	23	.	1	3	6
الوافر	39	14	6	11	11	14	.	1	2	1
المتقارب	12	.	1	.	3	1	.	.	1	1
السريع	6	1	1	.	2	2	.	.	2	.
المنسرح	5	2	2
الرجز	9	2	.	2	8	.
الخفيف	.	.	1	1	1	3
الهجج	2
الرمل	1	2
المديد	.	3

- فبعد استقراءنا لنسبة البحور في أغراض الحماسة من خلال الجدول المذكور وجدنا أن بحورا بعينها قد هيمنت على جميع الأبواب وهي الطويل والكامل والبسيط والوافر فان هذه الأبحر الأربعة حوت أكثر من (80%) من الحماسيات وفي جميع الأبواب إلا باب واحد تفرّد به الطويل لوحده هو باب الصفات مما يعني أن هذه البحور تناسب جميع الأغراض وان كان بنسب متفاوتة يتصدرها الطويل بأعلى نسبة.

¹ - أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط10، 1994، ص: 324.

جـ- **القافية:** القافية هي الركن الثاني من أركان الموسيقى الشعرية والتي تشكل مع الوزن وحدة الإيقاع الخارجي للقصيدة وتشمل أضرب الأبيات، وعلى الرغم من أنها تشكل عنصر ثانيا في موسيقى الشعر إلا أنها تعدّ ركيزة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها لأنها كل موسيقى البيت¹.

__ وللقافية عدّة تعريفات منها: تعريف الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي يعرفها بأنها: (آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله)².

ومن خلال دراستنا لديوان الحماسة وضعنا في جدول نسبة القوافي المتواجدة في أشعار ديوان الحماسة :

ء	أ	ب	ت	ج	ح	د	س	ش	ص	ض	ع	ف	ق	ك	ل	م	ن	هـ	ي
14	4	84	16	4	18	107	15	2	1	8	55	10	35	9	138	108	59	10	35

__ ومن خلال هذا الجدول تبين لنا أن قوافي أشعار ديوان الحماسة، قد كثرت فيها قوافي لحروف قليلة الشائعة إلا أنه نظمت عليه (4) حماسيات من مجموع (881) حماسية .

د- **الروي:** أما الحديث عن الروي فهو عنصر أساسي وركيزة مهمة تقوم عليها القصيدة العربية ويعد ركن أساسي من الموسيقى الشعرية إذ يعد حرف من حروف القافية ويقصد به الحرف الأخير من القافية مع حركته الإعرابية .

__ وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، فيرد في كل بيت منها، ويشغل موضعا معيناً ولا يتزحزح عنه في أواخر الأبيات ولذلك تنسب إليه القصيدة فيقال الهمزية للقصيدة التي رويها الهمزة³.

__ وهذه بعض النماذج من القصائد التي استعنا بها لدراسة البحور كما عرّجنا على قوافيها وحروف رويها إذ نجد من البحر الطويل قول السموأل بن عدياء:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس إلى حسن الثناء سبيل

¹ - شوقي ضيف، في النقد الأدبي، دار المعارف، ط8، 1993م، ص: 103.

² - ابن رشيق القيرواني، العمدة، ص: 151.

³ - حسين نصار، القافية في العروض والأدب، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1421هـ - 2001م، ص: 40.

تعبّرنا أنا قليتتلّ عديدا
فقلت لها إن الكرام قليل¹

- اعتمد الشاعر في هذه الأبيات على البحر الطويل إذ وجده مناسباً لهذا الغرض وهو غرض الحماسة لما وجد فيه من قدرة على التعبير، وقد اعتمد كذلك في هذه الأبيات قافية مطلقة، جاء رويها حرف اللام المتحرك المعتمد من أول القصيدة إلى نهايتها لما جاء به من جرس موسيقي مستحب لدى أذن السامع إذ يترقبه في آخر كل بيت.

- ويشرح الشمنترى هذه الأبيات في كتابه إذ يقول إذا برئ المرء من لباس اللؤم فلا يبالي كيف تصرف ولا ما لبس وضرب هذا مثلاً في جمال الإنسان بنقاء عرضه وطيب ذكره والضيم أي الذل أي إذا لم يوطن نفسه على احتمال الشدائد على الذل للصديق لم يستوجب ثناء حسن².

__ كما نجد قول قيس بن الخطيم:

طعنت ابن عبد القيس طعنة نائر
لها نقد لولا الشعاع أضاءها
ملأت بها كفي فأنهارت فتفها
يرى قائم من دونها ما وراءها
يهون علياً أن ترد جراحها
عيون الاواسي إذ حمدت بلاءها³

__ نظم الشاعر هذه الأبيات على البحر الطويل لما وجد فيه من إمكانية للتعبير على حماسته الحربية، وذلك باعتماده قافية مطلقة في الكلمات الآتية "أضاءها، وراءها...." جاء رويها حرف الهاء المفتوح المتبوع بحرف المد الألف في كامل القصيدة.

__ ويقول الشمنترى في شرح هذه الأبيات أن الشاعر يقول انه قتل قاتل أبيه بطعنة نائر وخصّ النائر لأن طعنته تكون بحنق، أي أشد وأبلغ وأراد بالشعاع لمعان الدم عند فوره، ويقول قد ملأت كفي بتلك الطعنة أي تمكن منها، ويقصد بالواواسي النساء المداويات للجراح⁴.

__ كما نجد قول أبو النشاش:

¹ - ينظر، عروة بن الورد و السموأل، ديوان الحماسة، دار بيروت للطباعة والنشر، (د، ط)، 1402- 1982، ص:90.
² - الشمنترى، شرح حماسة أبو تمام، ت: علي المفضل حمودان، دار الفكر المعاصر، بيروت، م1، ط1، 1413هـ - 1992م، ص: 261.
³ - ينظر، قيس بن الخطيم، ديوان الحماسة، ت: نصر الدين الأسد، مكتبة دار العروبة، ط1، 1381هـ - 1962م، ص: 7، 8، 9.
⁴ - الشمنترى، شرح حماسة أبو تمام، ص: 102، 103.

إذا المرء لم يصرح سواما ولم يرح
سواما ولم تعطف عليه أقرابه
فللموت خير للفتى من قعوده
عديم ومن مولى تدب عقابه
ونائبة الأرجاء طامسة الصوى
جدت بأبي النشاش فيها ركائبه¹

__ نظم الشاعر هذه الأبيات على البحر الطويل إذ وجد فيه متنفسا ليعبر عن ما بداخله وهو متعجبا من هذا الدهر وأحواله مستعملا قافية مقيدة جاء رويها حرف الهاء الساكن في الكلمات " أقرابه، عقابه... " فالقافية المقيدة بحرفها الساكن تجعل من السامع لا يستحب سماع أثر هذه الأبيات لأنه لا يجد بها حركية ومتعة لأن نفسية القارئ تطمح للنغمة الواضحة التي بها حركية لا السكون كي ينفعل معها.

__ كذلك قول عروة بن الورد :

لحى الله صعلوكا إذا جن ليله
مصافي المشاش ألفا كل مجزر
يعد الغني من نفسه كل ليلة
وصاب قراها من صديق ميسر
ينام عشاء ثم يصبح ناعس
يحث الحصا عن جنبه المتعفر²

__ اعتمد الشاعر في هذه الأبيات على البحر الطويل وذلك لما وجد فيه من طول النفس للقدرة على التعبير براحة لوصف هذا الصعلوك، وقد اتبع قافية مطلقة جاء رويها حرف الراء المكسور وذلك لما فيه من وقع موسيقي يحدث في أذن السامع ويطربه.

__ كما في قول الاخنس :

فمن يك أمسى في بلاد مقامة
يسأل أطلالا بها لا تجاوب
فلا بنة حطآن بن قيس منازل
كما نمق العنوان في الرق كاتب³

¹ - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص: 86.

² - ينظر، عروة بن الورد والسموأل، ديوان الحماسة ، ص: 37.

³ - أبو تمام، ديوان الحماسة ، ص: 215.

— في هذه الأبيات اعتمد الشاعر البحر الطويل للتعبير عن حالته النفسية وشوقه لأحبه منظمًا إياها على قافية مطلقة جاء رويها حرف الباء المتحرك الذي حدث أثرًا موسيقيًا في آخر كل بيت من القصيدة .

— ونجد من البحر البسيط قول التميمي في منصور بن زياد:

لَهْفَا عَلَيْكَ لِلهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ	يَبْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَيْسَ بِمَجِيرٍ
إِمَّا الْقُبُورِ فَإِنَّمَا أُوَاسٍ	بِجَوَارِ قَبْرِكَ وَلِلدِّيَارِ قُبُورِ
عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ مَصَابِهِ	فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورٍ ¹

— اعتمد الشاعر البحر البسيط في هذه الأبيات ليعبر عن حسرته لهذا الرجل الذي رحل وترك الديار موحشة من بعده مستخدمًا القافية المطلقة، جاء حرف رويها الراء المتحركة الذي أحدث نغماً موسيقيًا في آخر كل بيت من القصيدة .

— وكذلك قول ابن عبد مناف في قصيدته:

يَا رَاكِبَ إِنْ الْإِثِيلَ مِظْنَةَ	مِنْ صَبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقٍ
بَلِّغْ بِهِ مَيْتًا فَإِنْ تَحِيَّةٌ	مَا إِنْ تَزَالَ بِهَا الرِّكَائِبُ تَخْفِقُ
مَنِي إِلَيْهِ وَعَبْرَتٌ مَسْفُوحَةٌ	جَادَتِ لِمَائِحِهَا وَأُخْرَى تَخْفِقُ ²

— نظم الشاعر هذه الأبيات على البحر البسيط وذلك لانبساط أجزائه، وقد اعتمد في نظمه للقصيدة على القافية المطلقة والذي جاء رويها حرف القاف المتحرك المعتمد من أول القصيدة وذلك لإحداث نغم موسيقي يشد أذن السامع.

— وجاء في شرح الشمنطري أن المظنة الموضع الذي يضمن به الشيء ويقدر أي موضع قتله من دارها، يظن للوعة بعد خمس ليالي والتحية هي السلام والركائب الإبل التي ترحل للسفر والعبرة الدمعة المسفوحة المضبوطة والمائح الذي ينزل في البئر ليملاً الدلو³.

¹ - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص: 285.

² - المصدر نفسه، ص: 289.

³ - الشمنطري، شرح حماسة أبو تمام، ص: 601.

- كما نجد قول منقذ الهلالي:

الدهر لاءم بين ألفتنا وكذلك فرّق بيننا الدهر
وكذلك يفعل في تصرفه والدهر ليس يناله وتر
كنت الضنين بمن أصبت به وسلوت حين تقادم الأمر¹

_ نظم الشاعر هذه الأبيات على البحر البسيط وذلك للتعبير عن الأسى الذي عاشه جزاء موت ابنه الذي كان يرجو من ابنه أن يحمل نعشه فقال حملت عوض أن يحمل نعشي، مستعملاً القافية المطلقة التي جاء رويها حرف الراء المتحرك في الكلمات الآتية: "الدهر، وتر، الأمر..." وهذا لحدوث نغم موسيقي جميل يترقبه السامع في آخر كل بيت .

_ ويقول الشمنطري في شرح هذه الأبيات أن الملائمة بين الشيئين أي الجمع بينهما ومنه التمام الأمر ، وقوله الدهر ليس يناله وتر أي لا ينتصف منه كما ينتصف من القاتل بأن يقتل².

_ كما نجد من البحر الكامل قول أبو كبير الهذلي:

ولقد سرّيت على الظلام بمغشم جلد من الفتیان غير مثقل .
من حمنا وهنّ عواقد حبك الناطق فشبت غير مهبل
ومبرئ من كل غبّر حيضة وفساد مرضعة وداء مقبل³

_ اعتمد الشاعر في نظم هذه الأبيات على البحر الكامل لما وجد فيه من سهولة في الاستعمال وذلك أن البحر الكامل يصلح للقصائد الحماسية مستعملاً القافية المطلقة حيث جاء رويها حرف اللام المفتوح في كلمة "مثقل" .

- ويشرح الشمنطري هذه الأبيات بقوله السرى سير الليل وفعله سرّيت وأسرّيت، والمغشم الذي لا يبالي ما ركب والمثقل أي الثقيل⁴.

¹ - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص:315.

² - الشمنطري، شرح حماسة أبو تمام، ص:25.

³ - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص:17.

⁴ - الشمنطري، شرح حماسة أبو تمام، ص:280.

__ وقال تأبط شرا :

وقالوا لها لا تنكحيه فإنه
لأول نصل أن يلاقي مجمعا
فلم ترى من رأى قتيلًا وحاذرت
تأيمها من لابس الليل أروعا
قليل غرار النوم أكبر همّه
دم الثار أو يلقي كمّيًا مسفعا¹

__ في هذه الأبيات اعتمد الشاعر البحر الكامل وذلك لما وجد فيه من وضوح في الإيقاع وسهولة في التعبير ، للتعبير عن تحذيرهم لهذه المرأة التي أراد تأبط شرا أن ينكحها بقولهم لا تنكحيه فإنه إذا لقي بجمع فهو أول من يقتل فاضطرّ لبيان شجاعته وفروسيته لأنه لا ينام الليل وإن أكبر همّه هو طلب الثأر، متبعا قافية مطلقة جاء رويها حرف العين المفتوحة المشبعة بحرف المد الألف وذلك لإطالة الإنشاد.

__ وقال سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة :

يا بؤس للحرب التي
وضعت ارهاطا فاستراحوا
والحرب لا يبقى لجا
حمها التحيّل والمراح
إلا الفتى الصبّار في الذ
جداة وفارس الوقاح²

__ نظم الشاعر أبياته على البحر الكامل المخبون وذلك لأنه وجد فيه متنفسا للتعبير عن قساوة الحرب وإنها لا يبقى فيها إلا الفتى الصبّار في الشدائد، مستعملا القافية المطلقة جاء رويها حرف الحاء المتحرك المشبع أحيانا بواو المد وذلك لإطالة الإنشاد وهذا يخلق إيقاعا موسيقيا خلابا يطرب لأذن السامع.

__ ويشرح الشمنطري هذه الأبيات بقوله يا بؤس للحرب نداء على معنى التعجب، والمعنى ما أبأس هذه الحرب، وضعت ارهاط أي أسقطتهم ووضعت شرفهم والمعنى أن من لم يجد في الحرب لم يصبر على شدتها³.

¹ - ينظر، تأبط شرا، ديوان الحماسة ، ص:34.

² - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص:137.

³ - الشمنطري، شرح حماسة أبو تمام، ص:171.

— ونجد من البحر الوافر قول القطامي:

من تكن الحضارة أعجبتة فأبي رجال بادية ترانا
ومن ربط الجحاش فإن فينا قنا سلبا وأفراسا حسانا
وكنّ إذا أغرن على جناب وأعوزهنّ نهب حيث كانا¹

— يمدح الشاعر في هذه الأبيات رجال البدو ويثني عليهم معتمدا البحر الوافر وذلك لوفور تفعيلاته ووفور حركاته مستعملا في ذلك قافية مطلقة في "ترانا ، حسانا..." جاء رويها حرف النون المتحرك المشبع بحرف المد الألف وذلك لحدوث إيقاع موسيقي في أذن السامع واستعمال حرف النون رويًا للدلالة على الحزن والأسى.

— يشرح الشمنطري هذه الأبيات إذ يقول إن الحضارة ضد البداوة، يريد الأمصار وقوله فأبي رجال بادية ترانا استفهام في معنى التعجب كما يقال أي رجل زيد².

وقال عبد الشارق بن عبد العزّي الجهني:

إلا حييت عنّا يا ردينا نحييها وإن كرمت علينا
ردينة لو رأيت غداة جئنا على اضماتنا وقسد إختونا
فأرسلنا أبا عمرو رياً نقال ألا أنعموا بالقوم عينا³

— يصرح الشاعر في هذه الأبيات بوداع ردينة وتحسره عليها ويحذر كذلك من الأكل في الحرب وذلك مخافة أن يطعن أحدهم أمام العدو معتمدا على البحر الوافر لسعته وانبساطه مستعملا قافية مطلقة في الكلمات "علينا ، عينا..." إذ جاء رويها حرف النون وهو حرف من حروف الغنة يستعمل للدلالة على الانكسار واللوعة إذ يحدث صوتا خلافا في آخر كل مقطع.

— ونجد شرح الشمنطري لهذه الأبيات إذ يقول أن ردينة اسم مراه، ومعنى نحييها نسلم عليها سلام وداع وفراق لما نحن سبيله من محاربة العدو وإن كان فراقها شاقا لكرامتها علينا⁴.

¹ - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص: 96.

² - الشمنطري، شرح حماسة أبو تمام، ص: 376.

³ - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص : 124.

⁴ - الشمنطري، شرح حماسة أبو تمام، ص: 372.

— وقال كعب بن زهير :

لعمرك ما خشيت على أبيّ مصارع بين قوّ فالسليّ
ولكني خشيت على أبيّ جريرة رحمة في كل حيّ
من الفتیان مخلول ممرّ وأمّار بإرشاد و غي¹

— يمدح الشاعر في هذه القصيدة أباه و يذكر محاسنه لأنّه كان محبوبا عند كل الناس هذا ما جعله يخاف من فقدانه وهذا جعله ينظم أبياته على البحر الوافر وذلك لتلهفه وخوفه عن أباه، مستعملا قافية مطلقة جاء رويها حرف الباء المشدّد للدلالة على شدة تحسّره عن فقدان أباه

— ونجد من البحر المتقارب قول عنتره :

يذّب ورد على إثره وأمكته وقع مرديّ خشب
تتابع لا يتغي غيره بأبيض كالقيس الملهب
فمن يك في قتله يمترى فإن أبا نوفل قد شجب
وغادرن نضله في معرك يجرّ الأسنة كالمحتطب²

— يتحدّث الشاعر في هذه الأبيات عن طراد ورد لنضله و طلبه لها بثأر كان عنده وساعده في ذلك الفرس الذي شبّه بالحجر، الخشب، معتمدا في نظم أبياته على البحر المتقارب وذلك لأن أجزاءه متقاربة وغير طويلة، مستعملا قافية مقيدة (خشب، شجب)

وهذا لأنّ رويها حرف الباء الساكن وقد استعمله الشاعر للتعبير عن مشاعره المضطربة هذا ما جعله ينطق بحرف الباء الساكن تعبيرا عن حالته .

— يشرح الشمنترى هذه الأبيات في كتابه ويقول أن معنى يذّب يسرع في الركض وورد هو ابن حابس العبسي ويقال هو فرس و المردي حجر تكسّر به الحجارة، وأراد به هنا السيف لأنه يقرع به كما يقرع بالحجر³ .

¹ - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص:299.

² - المصدر نفسه، ص:32.

³ - الشمنترى، شرح حماسة أبو تمام، ص:123.

وقال الربيع بن زياد العبسي:

حَرَقَ قيسَ عليّ البلا د حتّى إذا اضطرمت أجذما
جنيّة حرب جناها فما تفرّج عنه و ما أسلما
غداة مررت بآل الرّبا ب تعجل بالركض أن تلجما¹

— يقول الشاعر في هذه الأبيات أن قيس ارتكب خطأ في قوله (حَرَقَ عليّ البلاد) ومع هذا أنّهم فرّجوا عنه ولم يسلموه لأعدائه، مستعملا في ذلك البحر المتقارب وذلك لتقارب أجزاءه في البيت الشعري وتمثالها، متبعا قافية مطلقة، جاء رويها حرف الميم المشبع بألف مدّ، فالميم هو صوتا شفويا أنفيا منفتحا لذلك كان هذا الصوت ذات أثر موسيقي مستحب على أذن السامع .

— وقال أبي بن سلمى بن ربيعة بن زبّان الضبي :

وخيل تلافيت ريعانها بعجلزة جمري المدخر
جموم الجراء إذا عوقبت وإن نوزقت برزت بالحضر²

— يصف الشاعر في هذه الأبيات الفرس السريعة الجري فإذا سابقتها خيل أخرى جرت وبرزت عليها وإذا كانت بمفردها مرحت وتبخترت في سيرها، وهذا جعله ينظم أبياته هذه على البحر المتقارب وذلك لأنّ نفسه قصير لأن تفعيلاته قصيرة مستخدما قافية مقيدة جاء رويها حرف الراء الساكن الذي عدم الحركية على القصيدة .

— ونجد من بحر الرجز قول جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة :

قد يتمت بنتي وأمت كنتي
وشعثت بعد الدهان جمتي
ردّوا عليّ الخيل إن أمت
إن لم أنا جزها فجزّوا لمّتي³

¹ - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص:133.

² - المصدر نفسه، ص:154.

³ - المصدر نفسه، ص:140.

— نظم الشاعر أبياته هذه على بحر الرجز وذلك لاضطراب نفسيته لما يشعر به تجاه كَنّته التي بقيت بلا زوج والمعنى أنّه لا خير في البقاء بعد يتم البنت ويؤم الزوجة فهو نشأ على الشجاعة ويقول إن لم أعاجلهم بالقتال فإني لست بفارس معتمدا في نظمه للأبيات على قافية مطلقة جاء رويها حرف التاء المهموس المشبع أحيانا بياء مد وذلك لإطالة الإنشاد وإحداث وقع موسيقي خلّاب

— وقال عبد الرحمان المعدّي :

قد قارعت معن قراعا صلبا

قراع قوم يحسنون الضربا

ترى مع الروع الغلام الشطبا¹

— اعتمد الشاعر في نظم أبياته على بحر الرجز وذلك لأن ما يعبر عنه أنّ بني معن ضاربوا الخوارج مضاربة قوم لهم دراية بملاقة الأعداء متبعا في نظمه على قافية مطلقة جاء رويها حرف الباء المتحرك مع ألف مد وذلك ليكسب القصيدة إيقاعا جميلا تترقبه الأذن في آخر كل بيت .

— ونجد الشمنطري يشرح هذه الأبيات بقوله أن المقارعة هي المضاربة بالسيف ومعن هي قبيلة، وأراد بالصلب الشديدة، والروع أي الفرع والشطب أي الخفيف² .

— وقال أدهم بن أبي الزعراء :

قد معن بجمع ذي لب

قيسا و عبد أنهم بالمنتهب

وأسدا بغارة ذات جذب

وجراجة لم تك مما يؤتشب³

— يصف الشاعر في الأبيات شجاعة وفروسية قبيلة معن لكثرة جيوشهم معتمدا في نظمه على بحر الرجز مستخدما قافية مقيدة جاء رويها حرف الباء الساكن وهذا ما دلّ على نفسيته المضطربة .

¹ - المصدر السابق، ص: 171.

² - الشمنطري، شرح حماسة أبو تمام، ص: 143.

³ - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص: 174، 175.

— ويشرح الشمنتري هذه الأبيات أنّ اللجب هو اختلاط الأصوات في الحرب والعبدان جمع عبود المنتهب بمعنى الإنتهاب وهو الغارة والحذب أمواج البحر¹.

— ونجد من بحر الهزج قول الفند الزماني :

أيا طعنة ما شيخ	كبير يفن بال
تقيم المأتم الأعلى	على جهد و إعوالم
ولو لا نبيل عوض في	خضمّاتي و أومالي
لطاقنت صور الخيـ	ل طعنا ليس بالآلي ²

— اعتمد الشاعر في هذه الأبيات على بحر الهزج وذلك لأن العرب قديما كانت تهزج به مستخدما قافية مطلقة، جاء رويّها حرف اللام المشبع أحيانا بألف مد لإطالة الإنشاد .

— وقال العيّار بن عبد الله الضبي :

أعددت بيضاء للحروب ومص	قول الغرارين بفصم الحلقا
وفارجا نبعه وملئ جفئـ	ر من نصال تخالها ورقا
وأريحيا عضبا وذا خصل	مخلولق المتن ساجحا تئقا ³

— اعتمد الشاعر في نظم هذه الأبيات البحر المنسرح وذلك لما وجد فيه من إنسراح في التعبير فهو يتحدّث في هذه الأبيات عن إعداده للحرب درعا أبيضاً وسيفا لامع الحدّين يكسر حلق الدرع، مستعملا قافية مطلقة جاء رويّها حرف القاف المشبع بألف مد لإطالة الإنشاد .

— وقال مطيع بن إبّاس في يحيى بن زياد :

يا أهل بكّوا لقلبي القرح	وللدموع السواكب السفح
راحوا بيحيى و لو تطاوغي الـ	أقدار لم يبتكر و لم يرح

¹ - الشمنتري، شرح حماسة أبو تمام، ص:125.

² - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص:149.

³ - المصدر نفسه، ص:229.

يا خير من يحسن البكاء له اليدوم و من كان أمس للمدح¹

— يمدح الشاعر في هذه الأبيات يحيى ويصف قلبه الحزين تجاهه لأنه أحسن إنسان يستحق البكاء لعزته و أحقهم بالمدح، معتمدا على البحر المنسرح وذلك لإنسراحه وانبساطه على اللسان متبعا قافية مطلقة جاء رويها حرف الحاء المليء بالأحاسيس والمشاعر من أفراح و أحزان .

— قال الحزين الليثي في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه و الحل و الحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم

إذا رأته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم²

— يصف الشاعر في هذه الأبيات علي بن الحسين و يذكر محاسنه و يقول بأنه غني التعريف حتى من طرف قريش، معتمدا في نظمه على البحر المنسرح ذلك لما وجد فيه من سهولة على اللسان مستخدما قافية مطلقة، جاء رويها حرف الميم الذي يمثل صوت شفوي أنفي منفتح لذلك كانت القصيدة ذات أثر موسيقي مستحب على أذن السامع .

— و نجد من بحر المديد قول ابن أخت تأبط شرا يرثي خاله اسمه الشنفرى :

إن بالتعب الذي دون سلع لقتيلا دمه ما يطل

حلّف العباء علي وولّي أنا بالعباء له مستقل

ووراء الثأر مّي ابن أختٍ مصع عقده ما يخل³

— اعتمد الشاعر في هذه الأبيات على البحر المديد و ذلك لامتداد أجزاءه في البيت وهذا ما جعله يعبر براحته متبعا قافية مطلقة جاء رويها حرف اللام المشدّد فالشدّة هنا توجي إلى اضطراب نفسية الشاعر من حالة إلى أخرى .

— وقالت فاطمة بنت الأحجم الخزاعية :

¹ - المصدر السابق، ص: 253.

² - المصدر نفسه، ص: 223.

³ - المصدر نفسه، ص: 245.

إخوتي لا تبعدوا أبداً وبلى و الله قد بعدوا

لو تملّتهم عشيرتهم لاقتناء العزّ أو ولدوا

هان من بعض الرزيّة أو هان من بعض الذي أجد¹

— اعتمدت الشاعرة في نظم هذه الأبيات البحر المديد وذلك كما وجدت فيه من أريحية في التعبير عن شعورها تجاه إخوانها بأنّها لا تريد هلاكهم طول الدهر ولكن الله قدرّ ضد مرادها، متبعة قافية مطلقة، جاء رويّها حرف الدال المشبع أحياناً بألف مد وذلك لإطالة الصوت والتّغني به .

— يشرح الشمنطري تملّتهم عشيرتهم استداموا حياتهم إلى أن يكتهلوا ويسودوا والملى الدهر الطويل ، أي لو طالت أعمارهم إلى أن يهرموا أو ولدوا لهوّن ذلك من مصابهم ويخفّف من وجدي بهم² .

— ونجد من البحر السريع قول ودّاك بن ثميل المازني :

نفسى فداء لبني مازن من شمس في الحرب أبطال

هيم إلى الموت إذا خيروا بين تباعات و تقتال

حمو حماهم وسما بيتهم في باذخات الشرف العالي³

— يمدح الشاعر في هذا المقطع بني مازن على أنّهم لا يدلّوا لغيرهم حتّى وأنّ خيروا بين صبرهم على القتال وبين رضاهم بالعار فاختاروا القتال وذلك لشجاعتهم وفروسيّتهم، معتمداً البحر السريع وذلك لسرعة النطق به لحفّته، مستخدماً قافية مطلقة جاء رويّها حرف اللام المشبع أحياناً بياء مد وذلك لإطالة الإنشاد لما يحدثه من صوت عذب في آخر كل بيت .

— وقال إياس بن الأرت :

كأنّ مرع أمّكم إذ بدت عقربه يكومها عقربان

إكليلها زول و في شوها وخز أليم مثل وخز السنان

¹ - المصدر السابق، ص: 271.

² - الشمنطري، شرح حماسة أبو تمام، ص: 496.

³ - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص: 203.

كل عدوّ يتّقى مقبلاً وأمّكم سورتها بالعجان¹

- اعتمد الشاعر في نظم هذه الأبيات على البحر السريع وذلك لما وجد فيه من خفة في التعبير جعلته يصرّح بأنّ أمكم تشبه العقرب حين يجامعها العقربان في الأذن متّبعا قافية مقيدة جاء رويها حرف النون الساكن الذي يمتاز بالحركة حيث أكسب القصيدة وقع مميّز على الأذن .

- يشرح الشمنطري مرعى اسم امرأة ، يكومها ينزو عليها ويسفدها والعقربان الذكر من العقارب².

- ونجد من البحر الرمل قول عاتكة بنت زيد بن عمر بن نفيل ، ترثي عمر بن الخطاب عليه السّلام :

من لنفس عاها أحزانها ولعين شفها طول السّهد
جسد لف في أكفانه رحمة الله على ذاك الجسد
فيه تفجيع لمولى عارم لم يدعه الله يمشي سبد³

- ترثي الشاعرة في هذه الأبيات عمر بن الخطاب فتقول أنّه صاحب نفس عاها أحزانها حتّى جفّت عينه و عانت طول السّهر، معتمدة في ذلك بحر الرمل وذلك لسرعة النطق به متبعة في ذلك قافية مقيدة جاء رويها حرف الدال الساكن الذي لم يمنح القصيدة حركيّة تستحبّها أذن السامع.

- يشرح الشمنطري شفها غيرها، يقال شفه المرض إذا أنهكه وغيره والمولى هو ابن * والغارم الذي لزمه غرم من دية أو دين، أي كان يعين ابن * ويكفيه ما نابه ففجع به والسيد هو الوبر والشعر، أي لا مال له ولا شيء يقوته⁴.

وقالت امرأة من بني الحرث :

فارس ما غادروه ملحما غير زميل و لا نكس وكلّ
لو يشأ طار به ذو ميعة لاحق الأطال نهد ذو حمل

¹ - المصدر السابق ، ص:158.

² - الشمنطري، شرح حماسة أبو تمام، ص:1086.

³ - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص:335، 336.

⁴ - الشمنطري، شرح حماسة أبو تمام، ص:502.

غير أن البأس منه شيمة وصرؤف الدهر تجري بالأجل¹

— اعتمدت الشاعرة في نظم هذه الأبيات على بحر الرمل لأنها وجدت فيه متنفسا للتعبير عن نفسيتها إذ تقول أن من قتل فارس وترك في المعركة لحما للطير مع كونه كان مقداما يقدم على الأمور بنفسه غير ضعيف، متبعا قافية مقيدة جاء رويها حرف اللام الساكن المتبع من أول القصيدة لآخرها — يشرح الشمنطري أن وصف الشاعرة للفارس ومبالغتها في وصفه بالفروسية وغادروه أي تركوه والملحم المتروك لحما للسباع².

— وقال آخر :

إصرميني يا خلقة المجدار وصيليني يطول بعد المزار
فلقد سمّني بوجهك الوضـ ل قروحا أعيت على المسبار
ذقن ناقص وأنف طويل وجبينا كساجه القسطار³

— اعتمد الشاعر في نظم هذه الأبيات على البحر الخفيف وذلك لما وجد فيه من خفة وسلاسة في التعبير، مستخدما قافية مطلقة جاء رويها حرف الراء المتحرّك وذلك لبيان الأثر الموسيقي المتغنى به في آخر كل بيت من القصيدة .

— وقال آخر :

لو تسمعت صوته قلت هذا صوت فرخ في عشه مزقوق
أو تأملت رأسه قلت هذا حجر من حجار المنحنيق
معمل قرض يحية لو تراها قلت عشنون هريد مخلوق⁴

— في هذه الأبيات اعتمد الشاعر البحر الخفيف إذ وجد فيه ما يعبر عن نفسيته من خلال وصفه لهذا الفرخ، متبعا قافية مطلقة جاءت موحدّة وعفوية من أول القصيدة إلى نهايتها موافقة للمعنى الذي

¹ - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص:336.

² - الشمنطري، شرح حماسة أبو تمام، ص:562.

³ - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص:332.

⁴ - المصدر نفسه، ص:333.

قصده الشاعر، وقد جاء رويها حرف القاف المجهور الذي ينحبس فيه النفس تماما وهذا ما يدل على نفسية الشاعر.

— يشرح الشمنطري أن المزقوق المطعم، يقال زقّ الطائر فرحه إذا صبّ الطعام و الشراب في حلقه ، أي صوته ضئيل غير بيّن كصوت الفرخ حين يزق¹.

¹ - الشمنطري، شرح حماسة أبو تمام، ص:1182.

الخلاصة

خاتمة

- من خلال دراستنا لمقاييس النقد في ديوان الحماسة لأبي تمام وانطلاقاً من قراءتنا للدراسات السابقة عن أبي تمام استوقفنا العديد من النتائج حاولنا الإلمام بها في نقاط هامة :
- ديوان الحماسة يحوي على كم غزير من الأشعار المليئة بالأحاسيس والمحسنات البديعية والصناعة اللفظية .
- من خلال دراستنا للديوان من الجانب البلاغي وجدنا أن جل وأغلبية المختارات الشعرية قد تضمنت على مجموعة من التشبيهات والاستعارات والكنائيات هذا ما جعله يحتل مكانة رفيعة مقارنة بالمختارات الأخرى .
- كذلك توصلنا إلى أن البحور المسيطرة على أشعار الديوان هي البحر الطويل والبسيط والوافر والكامل .
- نجد القافية المطلقة في شعر مختارات أبي تمام هي المسيطرة فهي تحدث موسيقى أشد جمالا في وقعها على أذن السامع من القافية المقيّدة، وهذه الموسيقية والجمالية قد حققها بالدرجة الأولى حرف الروي وخاصة حين استطلته بحرف مد .
- أما فيما يخص شخصية أبي تمام قد نجده يمتلك ثقافة عالية وواسعة فهو صاحب ذكاء لمّاح، هذا ما ساعده على جمع شتات الشعر في ديوان سمّاه "الحماسة" وهذا بسبب ذكاؤه المفرط، وقدرته الفائقة على الاستيعاب وقوة الذاكرة عنده .
- أن أبا تمام صاحب علم غزير وقد استطاع بذكائه وفطنته أن يكون متميزا عن غيره من الشعراء وأن يعلو نجمه عن باقي شعراء عصره .
- كان شاعرا مبدعا له ذوقه الرفيع في اختياره للصور الفنية المعبرة والمعاني المبتكرة وهذا كان له الأثر الواضح في مختاراته .
- لأبي تمام شاعرية جعلته يحتل مكان الصدارة بين شعراء عصره ومكنته من الزعامة بينهم .

- سَمِّي أبو تمام بملك الكلام وذلك لأنه شاعر بصير بمحاسن الكلام وعيون النظام فهو خبير بالنقد ومتطلع عليه .

- ختاماً نسأل الله أن ينفعنا بما قدمناه في هذه الدراسة راجين من المولى عز وجل أن يستفيد كل من اطّلع عليه، وأن نكون قد قدّمنا دراسة قيّمة عن حياة " أبي تمام " وهذه الدراسة ما هي إلا زهرة قطفت من بستان، فإن أحسنّا فمن الله، وإن أخطأنا فمَنّا ومن الشيطان، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه والتابعين .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

- 1- إبراهيم أمين الزرزموني، الصورة الفنية في شعر الجارم، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2000م.
- 2- إبراهيم انيس، موسقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط6، 1988.
- 3- أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط10، 1994م.
- 4- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسن، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج1، (د، ط)، 1933م، 1979م.
- 5- أنيس مقديسي، أمراء الشعر العربي في العصر العباسي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5، (د، ت).
- 6- إيليا الحاوي، في النقد الأدب (العصر العباسي وقصائد محللة)، ج3، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1980م.
- 7- بطرس البستاني، أدباء العرب في العصر العباسي حياتهم وآثارهم، دار مازن عبود، (د، ط)، 1997م.
- 8- تأبط شرا، الديوان، ت: محمد بديع شريف، منشورات دار المكتبة الحياة، بيروت، (د، ط)، 1968.
- 9- أبو تمام، ديوان الحماسة، ت: عبد المنعم أحمد، برواية منصور موهوب ابن أحمد ابن محمد ابن الخضر الجواليقي، دار الجيل بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2002م.
- 10- أبوتمام، ديوان الحماسة، مصر، مطبعة التوفيق بشارع كلوت بك، (د، ط)، (د، ت).
- 11- حاتم الطائي، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، (د، ط)، 1406هـ-1986م.

- 12- حسني عبد الجليل يوسف، التمثيل الصوتي للمعاني، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 1998م.
- 13- حسين نصار، القافية في العروض والأدب، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1421هـ-2001م.
- 14- حنا الفخوري، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، ج1، دار الجيل، بيروت، ط2، 1411هـ-1999م.
- 15- الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، دار الكتاب العربي، ج1، ط2، 1414هـ-1994م.
- 16- ابن رشيق القيرواني، العمدة، ت: النبوي عبد الواحد شعلان، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2000م.
- 17- زين الدين أبو علي الله بن محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ت: يوسف الشيخ، المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1420هـ-1990م.
- 18- شاهين عطية، شرح ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، دار العارف، ط4، 1326هـ-1983م.
- 19- الشمنتري، شرح ديوان الحاسة أبو تمام، ت: حسين محمد نقش، م1، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1411هـ-1991م.
- 20- الشنفرى، لامية العرب، ت: محمد بديع شريف، منشورات دار المكتبة الحياة، بيروت، (د، ط)، 1968م.
- 21- شوقي ضيف، النقد، القاهرة، دار المعارف، ط5، 1419هـ.

- 22- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي، القاهرة، ط1، (د، ت).
- 23- شوقي ضيف، فصول في الشعر ونقده، دار المعارف بمصر، (د، ط)، 1971م.
- 24 - شوقي ضيف، في النقد الأدبي، دار المعارف، ط8، 1993م.
- 25- صابر عبد الدائم، موسيقى الشعر العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1993.
- 26- عبد العظيم بن الواحد العدواني، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، دار الجمهورية العربية المتحدة، (د، ط)، (د، ت).
- 27- عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، م1، دار صادر، بيروت، (د، ط)، (د، ت).
- 28- عبد الله التطاوي، القصيدة العباسية قضايا وإتجاهات، دار الغريب للطباعة، (د، ط)، (د، ط).
- 29- عبد الله بن حمد المحارب، أبو تمام بين ناقديه قديما وحديثا، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1412، 1هـ- 1992م.
- 30- عبد الله عبد الرحيم عسيلان، حماسة أبي تمام وشروحها، دار الأحياء العربية، (د، ط)، (د، ت).
- 31- عبد الله عبد الرحيم غيلان، حماسة أبي تمام، مدارس كلية اللغة العربية، (د، ط)، 1990م.
- 32- علي ذي الفقار شاكر، ديوان تأبط شرا أشعاره، دار المغرب الإسلامي ط1، 1406هـ- 1984م.
- 33- علي المفضل حمودان، شرح حماسة أبي تمام للاعلام، دار الفكر لبنان بيروت، (م1)، ط1، 1433هـ - 1969م.
- 34- عروة بن الورد والسموأل، ر بيروت، (د، ط)، 1402هـ - 1982م.

- 35- أبو العلاء المعري، شرح ديوان أبي تمام، ت: حسين محمد نقش، م1، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1411هـ - 1991م.
- 36- أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وأدابه، ت: محي الدين عبد الحميد، دار الجليل، ط5، 1981م.
- 37- عمر بن كرم، لسان العرب المحيط، ت: عبد الله العلائي، م2، دار لسان العرب، بيروت، (د، ط)، (د، ت).
- 38- أبو القاسم الحسن بن البشير الآمدي، الموازنة بين أبو تمام و البحتري، م1، ج1، دار المعارف، ط4، 1961.
- 39- قدامى بن جعفر، نقد الشعر، ت: محمد عبد المنعم الخفافي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط)، (د، ت).
- 40- قيس بن الخطيم، الديوان، ت: نصر الدين الأسد، مكتبة دار العروبة، ط1، 1381هـ - 1962م.
- 41- كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف كورنيس النخيل، القاهرة، ط5، 1973م.
- 42- محمد باقر الحسيني، النقد الأدبي في العصر العباسي، (د، ط)، (د، ت).
- 43- محمد بن مرسي الحارثي، عمد الشعر العربي النشأة والمفهوم، ط1، 1417-1969.
- 44- محمد عبده عزام، ديوان أبو تمام بشرح الخطيب التبريزي، دار المعارف، 326هـ - 1983م.
- 45- محمد الطاهر بن عاشور، شرح المقدمة الأدبية لشرح المرزوقي، على ديوان الحماسة لأبي تمام، تحقيق ياسر المطيري، الرياض، مكتبة دار المنهاج ط1، 1696م-1393هـ.

- 46- محمود عساكر ومحمد عبد عزام، أخبار أبو تمام الصولي نظير الإسلام الهندي، المكتب التجاري، بيروت، (د، ط)، (د، ت).
- 47- محمود فاحوري، مصادر التراث والبحث في المكتبة العربية، المدارس في كلية الأدب، (د، ط)، 1992م.
- 48- محي الدين، ديوان أبي تمام، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م.
- 49- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آدب العرب، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1421هـ- 2000م.
- 50- مصطفى عبد الرحمان إبراهيم، في النقد الأدبي القديم عند العرب، القاهرة، (د، ط)، 1419هـ- 1998م.
- 51- نبيلة الرزاز اللحمي، أصول قديمة في شعر جديد، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية دمشق، ط1990، 1م.
- 52- أبو هلال العسكري، الصناعتين، ت: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (د، ط)، 1419هـ.
- 53- يوسف أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ت: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1961م.
- 54- يوسف خليف، في الشعر العباسي، نحو منهج جديد، دار غريب للطباعة والنشر، (د، ط)، (د، ت).
- 55- يوسف عطاء الطريفي، شعراء العرب في العصر العباسي، دار النشر الأهلية، ط1، 2008م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان.....
مقدمة.....	أ_ب.....
الفصل الأول.....	
أولاً_ حالة النقد في العصر العباسي.....	07.....
ثانياً_ التعريف بأبي تمام :	11.....
1_ مولده ونسبه.....	11.....
2_ نشأته.....	11.....
3_ ثقافته.....	14.....
4_ مذهبه.....	16.....
5_ وفاته وآثاره.....	19-17.....
6_ شاعريته.....	19.....
الفصل الثاني.....	
أولاً_ تقييم عام لديوان الحماسة.....	25.....
ثانياً_ المقاييس النقدية في ديوان الحماسة.....	31.....
1_ مقياس البلاغة.....	31.....
أ_ التشبيه.....	31.....
ب_ الكناية.....	42.....
ج_ الاستعارة.....	55.....
2_ مقياس الموسيقى	
أ_ عمود الشعر.....	61.....

68.....	ب_ الوزن.....
69.....	ج_ القافية.....
69.....	د_ الروي.....
86.....	_ خاتمة.....
89.....	_ قائمة المصادر والمراجع.....
95.....	_ فهرس الموضوعات.....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ